صبرينة غلمى

أصبح الحب لعبة

رواية

أصبح الحب لعبة

انتابنى شعور بألم مميت وأصعب ألم هو ألم نفسى فلا يوجد حل لهذا الألم إلا من الله عز وجل أحسست بذرا عين تتوقانى لأشتم رايحة حضن لا يمكن نسيانه أبدا آآآآآآآبى ,
إسلام في خطر سيموت سيتركنا أبى ويأخذ قلبى وأفراحى معه آآآآبى لن أستطيع عيش من دونه , آآآآبى لعبتى أخدت منى حب حياتى آآآبى قلبى يحتضر , سأفديه بحياتى آآآآآبى صغيرتك ستخسر أحلى ما في حياتها بسبب لعبة , آآآآآبى جعلت حبى لعبة أبى فخسرت لعبتى وحبى آآآبى طفلتك مدللة تستحق العقاب لكن ليس هذا عقاب أنا أتقبل أى عقاب إلا هذا آآآآآبى إسلامى سيضيع ولعبتى هى سبب مع كل كلمة كانت عيونى تذرف دموع وقلبى ينزف دما وذرا عان أبى تشدانى

صبرينة غلمى

إهداء :

إلى كل من يحب بكل ذرة في قلبه , إلى عشاق العالم عرب كانوا أم عجم الذين رغم اختلاف تاريخ وديانات جمعتهم لغة واحدة وهي لغة الحب .

أقول لكم بكل اللغات

عيد حب سعيد

Happy Valentine

Bonne Saint-Valentin

glücklich Valentinstag

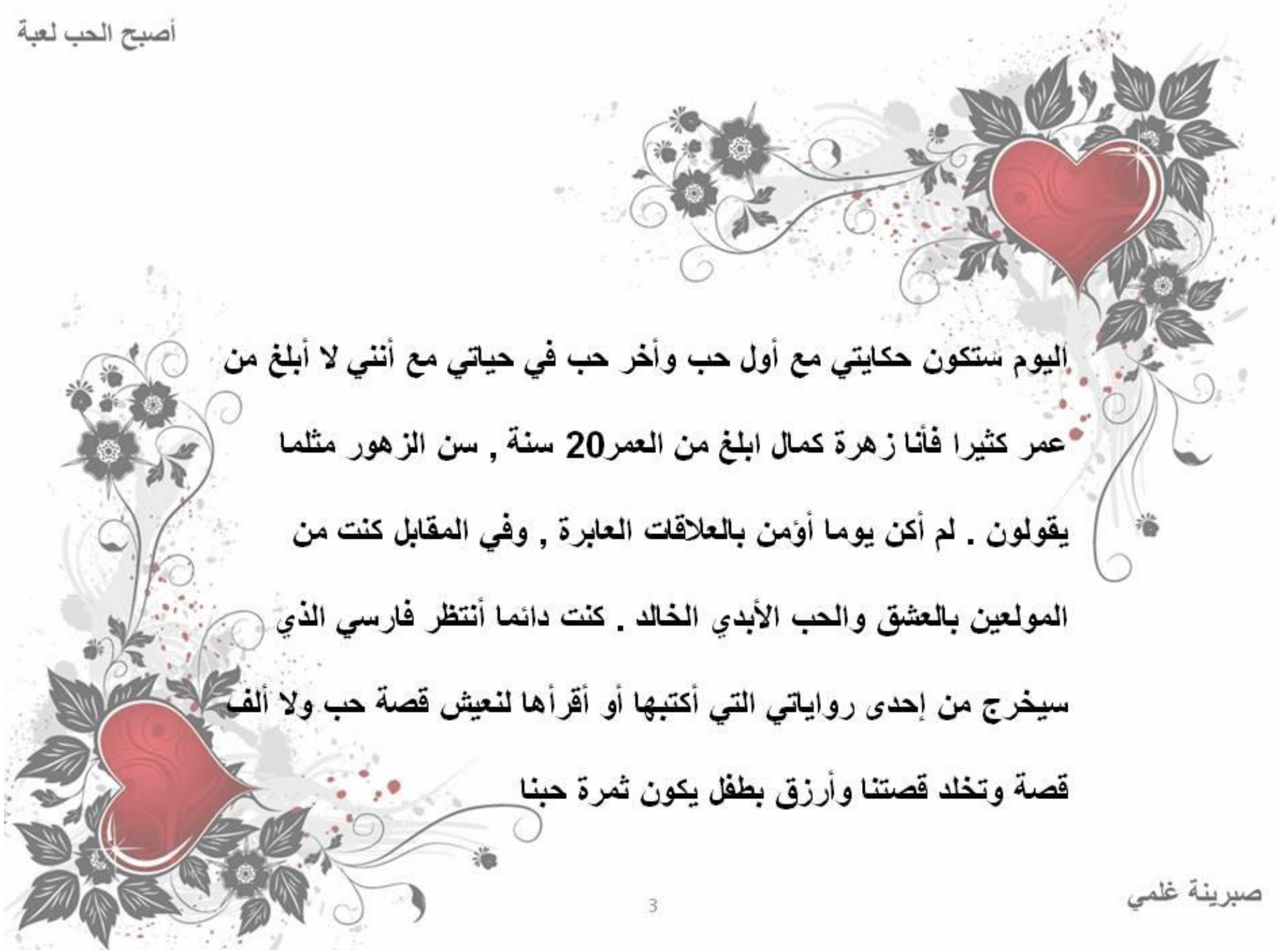

اليوم ستكون حكايتي مع أول حب وأخر حب في حياتي مع أنني لا أبلغ من عمر كثيرا فأنا زهرة كمال ابلغ من العمر20 سنة , سن الزهور مثلما يقولون . لم أكن يوما أؤمن بالعلاقات العابرة , وفي المقابل كنت من المولعين بالعشق والحب الأبدي الخالد . كنت دائما أنتظر فارسي الذي سيخرج من إحدى رواياتي التي أكتبها أو أقرأها لنعيش قصة حب ولا ألف قصة وتخلد قصتنا وأرزق بطفل يكون ثمرة حبنا

لكن مع بداية بروز ملامح الانثى لدي أصبحت مركز انتباه الجميع , كم كرهت تلك صفة الجمال بي لا أعرف إذا كانت معلوماتي صحيحة أو لا لكن اظن أنني الفتاة الوحيدة التي كرهت جمالها كرهته بشدة . لأنه للأسف لم يكن أحد يحبني لشخصيتي كل من يراني يعشق ملامح الغجر التي تزينني فأنا من أم اسبانية وأب جزائري عاشا قصة حب رائعة .

كللت بزواج والداي ودخول أمي الإسلام قبل حضوري للحياة بأيام قليلة ,

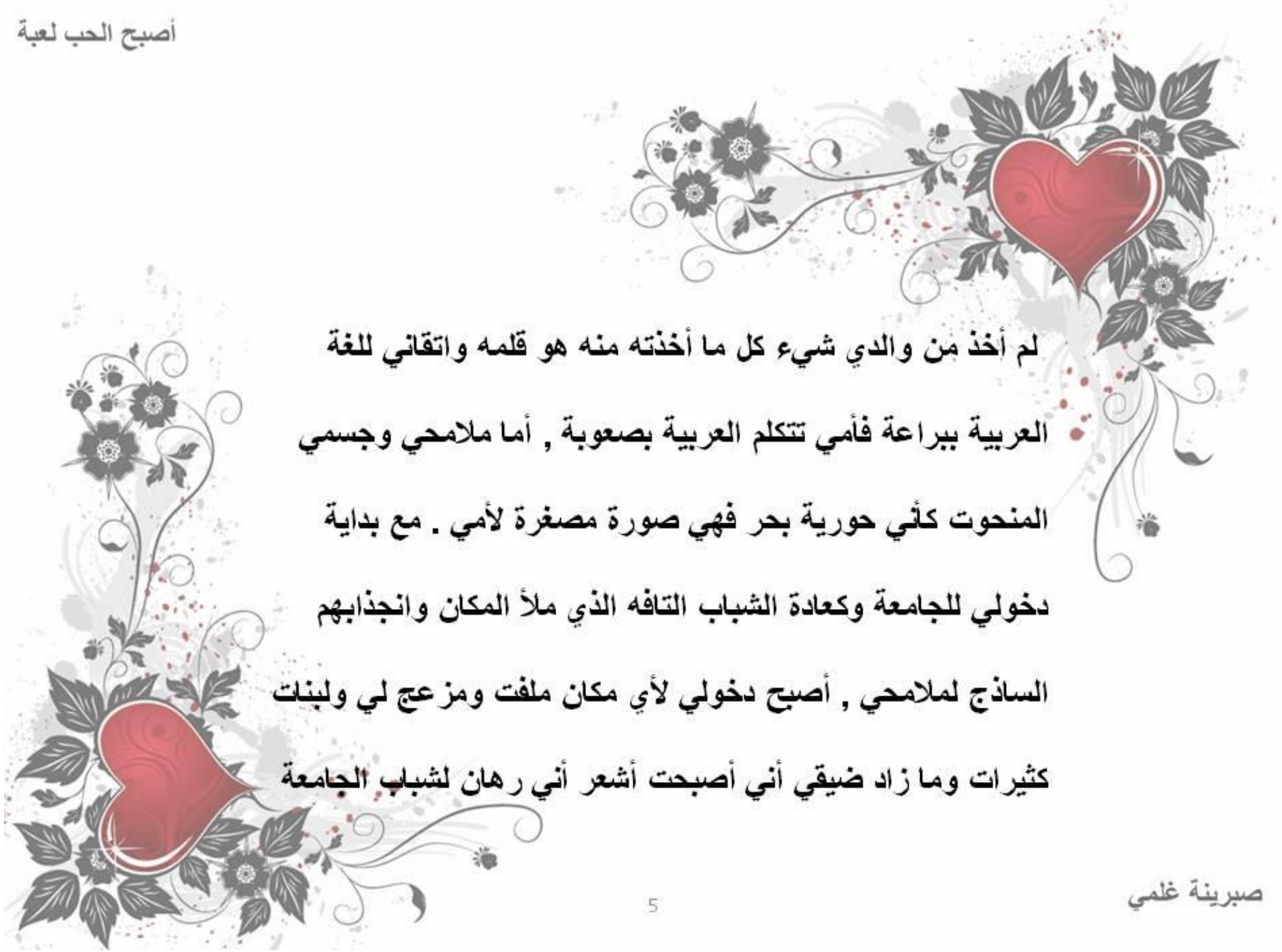

لم أخذ من والدي شيء كل ما أخذته منه هو قلمه واتقاني للغة العربية ببراعة فأمي تتكلم العربية بصعوبة , أما ملامحي وجسمي المنحوت كأني حورية بحر فهي صورة مصغرة لأمي . مع بداية دخولي للجامعة وكعادة الشباب التافه الذي ملأ المكان وانجذابهم الساذج لملامحي , أصبح دخولي لأي مكان ملفت ومزعج لي ولبنات كثيرات وما زاد ضيقي أني أصبحت أشعر أني رهان لشباب الجامعة

فقد أصبحوا يتبارزون على مواعدتي أو على من يوقعني في شباكه

أولا , ازددت في انعزالي ووحدتي لكن ليس غرورا وعجرفتا كما

قال الكثير من معارفي وغير معارفي .

ليأتي يوم تعرفي على إسلام كان وليد الصدفة، صادف ذلك يوم عيد

الحب, بنسبة لي كان يوم مملا جدا لأن أتفه شباب الكلية كانوا

يأتون لكي يخبروني كذبا أنهم يتنفسون حبي ولا ينامون من شدة

اشتياقهم لي.عموما رجعت الى البيت وأنا ألعن نفسي لخروجي في هذا اليوم الذي شوهه المغفلون , لأجد أن عندنا ضيوف لأقول في نفسي : يا إلهي هذا ما ينقصني ضيوف أوووووف . لأسمع والدتي تنادي بإسمي , لأقول : نعم أمي إني قادمة . دخلت الصالون لأجد زوجين ليس بعيدان عن اهلي في سن فألقيت التحية ليردا عليا بالمثل . لتقابلني بعدهما زوجين من عيون من أروع ما رأيت لوهلة من زمن

لم أتبين لون عينيه هل هي زرقاء أم رمادي أو فيروزي , لأقول من غير أن أستطيع سيطرة على نفسي واوووووو يالها من عينين . لأستدرك نفسي في أخر لحظة وقول أُوووويِيسْ جملتي سمعت .

لينفجر الجميع ضحكا لحالتي, أما تلك الزوجين من عيون ففي بدأ الأمر كانت مندهشة لتتحول إلى ضاحكة ويقول مازحا: ردت فعل متوقعة جميلتي.

ليقول والده: إسلام كفى مزاحا, ولا تكون مغرورا هكذا.

احمررت خجلا لأول مرة ولا أعرف سببا لذلك ليومنا هذا وغمغمت بكلمة أسفة ,لأجلس بجانب أبي الذي أخبرني أن والد إسلام صديقه وجاره منذ نعومة أظافره وأن مشاغل الحياة أخدتهما من بعضهما البعض بإضافة لسفر والدي إلى اسبانيا وعودتنا إلى الوطن الذي لم تمر عليها 3 سنوات وأنه التقاه مآخرا ولن يفترقا أبدا وأن إسلام ابنهما الوحيد ولاكتمال حظي فإنه معي في نفس الجامعة .

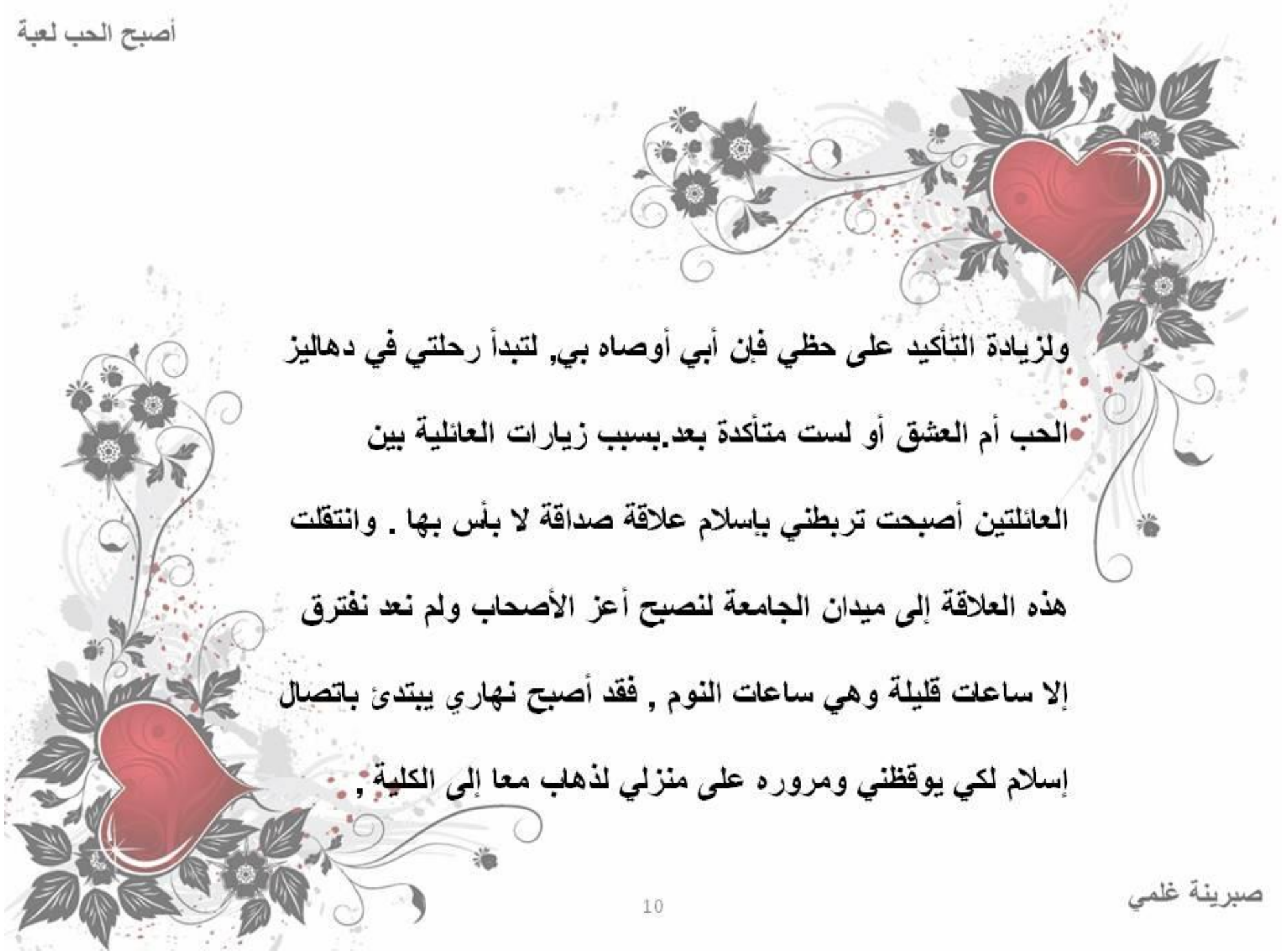

ولزيادة التأكيد على حظي فإن أبي أوصاه بي, لتبدأ رحلتي في دهاليز الحب أم العشق أو لست متأكدة بعد.بسبب زيارات العائلية بين العائلتين أصبحت تربطني بإسلام علاقة صداقة لا بأس بها . وانتقلت هذه العلاقة إلى ميدان الجامعة لنصبح أعز الأصحاب ولم نعد نفترق إلا ساعات قليلة وهي ساعات النوم , فقد أصبح نهاري يبتدئ باتصال إسلام لكي يوقظني ومروره على منزلي لذهاب معا إلى الكلية ,

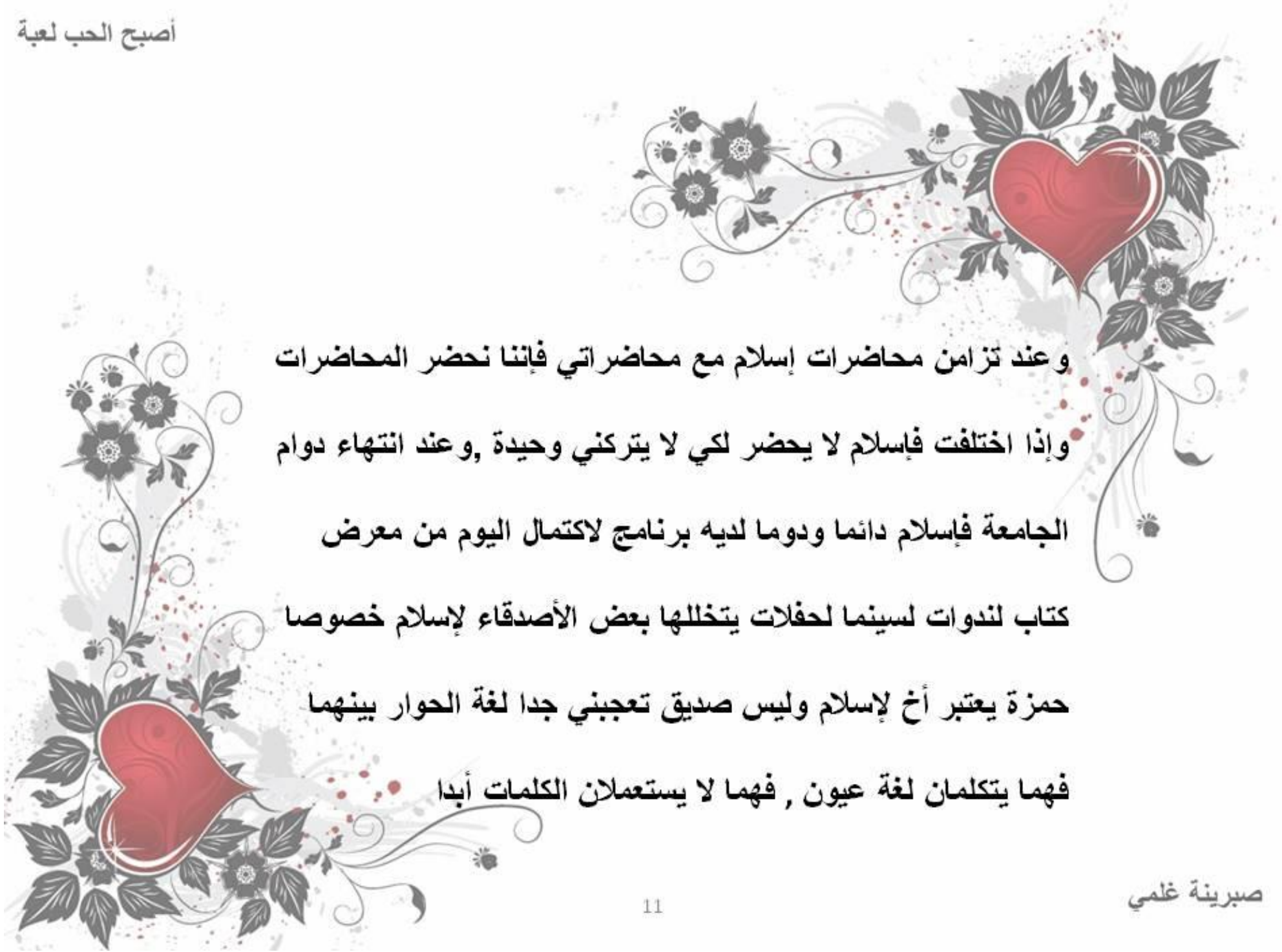

وعند تزامن محاضرات إسلام مع محاضراتي فإننا نحضر المحاضرات

وإذا اختلفت فإسلام لا يحضر لكي لا يتركني وحيدة ,وعند انتهاء دوام

الجامعة فإسلام دائما ودوما لديه برنامج لاكتمال اليوم من معرض

كتاب لندوات لسينما لحفلات يتخللها بعض الأصدقاء لإسلام خصوصا

حمزة يعتبر أخ لإسلام وليس صديق تعجبني جدا لغة الحوار بينهما

فهما يتكلمان لغة عيون , فهما لا يستعملان الكلمات أبدا

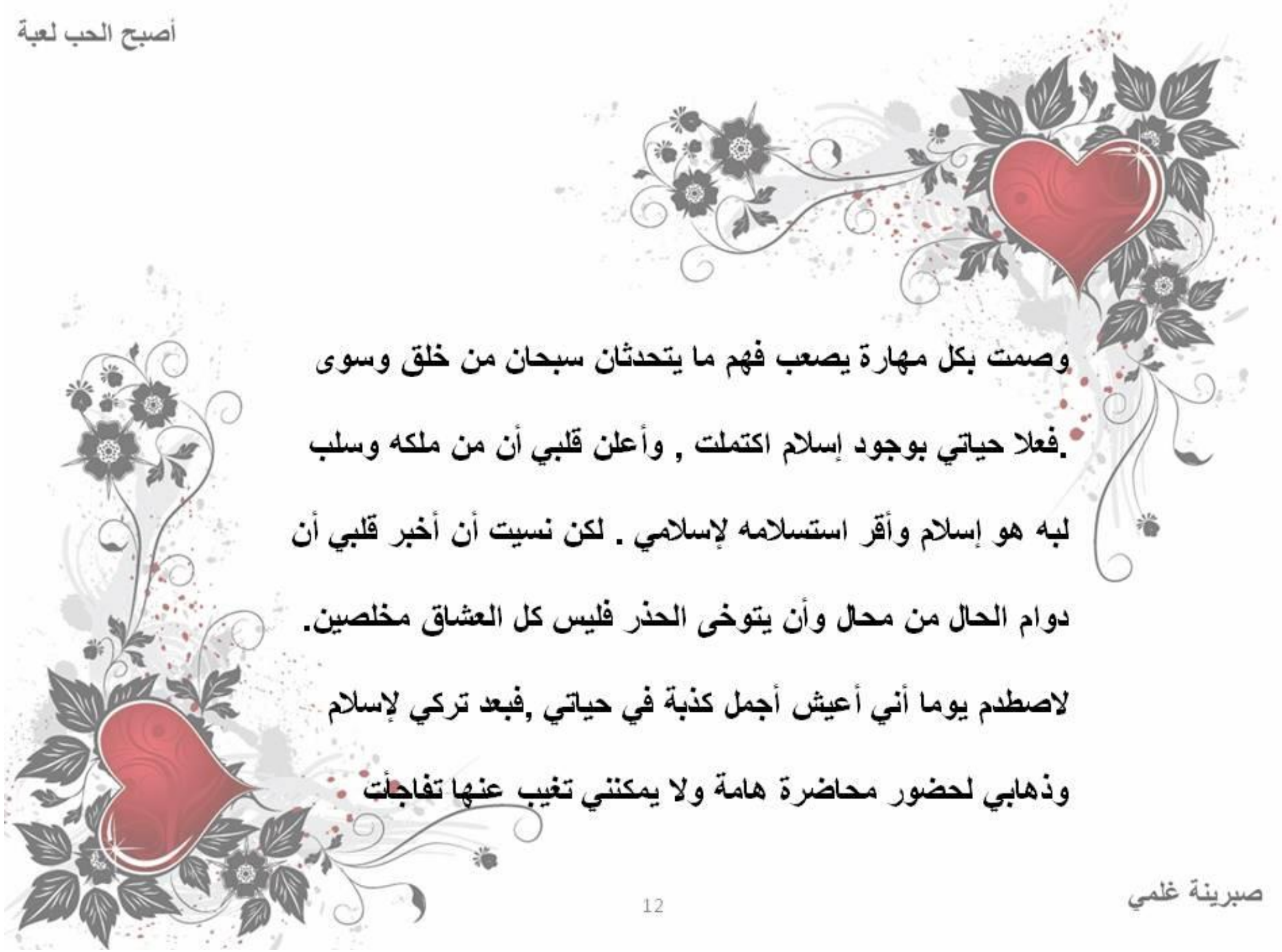

وصمت بكل مهارة يصعب فهم ما يتحدثان سبحان من خلق وسوى

.فعلا حياتي بوجود إسلام اكتملت , وأعلن قلبي أن من ملكه وسلب

لبه هو إسلام وأقر استسلامه لإسلامي . لكن نسيت أن أخبر قلبي أن

دوام الحال من محال وأن يتوخى الحذر فليس كل العشاق مخلصين.

لاصطدم يوما أني أعيش أجمل كذبة في حياتي ,فبعد تركي لإسلام

وذهابي لحضور محاضرة هامة ولا يمكنني تغيب عنها تفاجأت

أن دكتور المادة مريض وسيعوض هذه المحاضرة الأسبوع القادم .

. فقومت مسرعة للعودة إلى مكان إسلام الذي أخبرني قبل مغادرتي أنه سينتظرني لغاية انتهائي لكي نغادر معا , لكن مع اقترابي من مكان إسلام شاهدة معه إحدى فتيات الجامعة التي أجزم كل جزم أنها لم ولن تحبني يوما لكن من طريقة حديثهما وضحكهما أدركت أنهما يعرفان بعضهما البعض عز المعرفة , ومع اقترابي منهما ولأنني كنت خلفهما

فلم ينتبها لوجودي فسمعت الحديث التالي الذي صدمني :

هالة : اووووه إسلام حبيبي لم أكن أعرف أنك داهية هكذا لقد أوقعت بها .

إسلام ضاحكا : وهل أنا شخص يستهان به هالة ؟؟

هالة بغنج : أبدا أبدا عزيزي , لكني لم أتصور أنك تستطيع لفت انتباه غجرية الجامعة .

إسلام : هههههه يا إلهي هل أسميتموها غجرية إنكم فعلا لا تقهرون

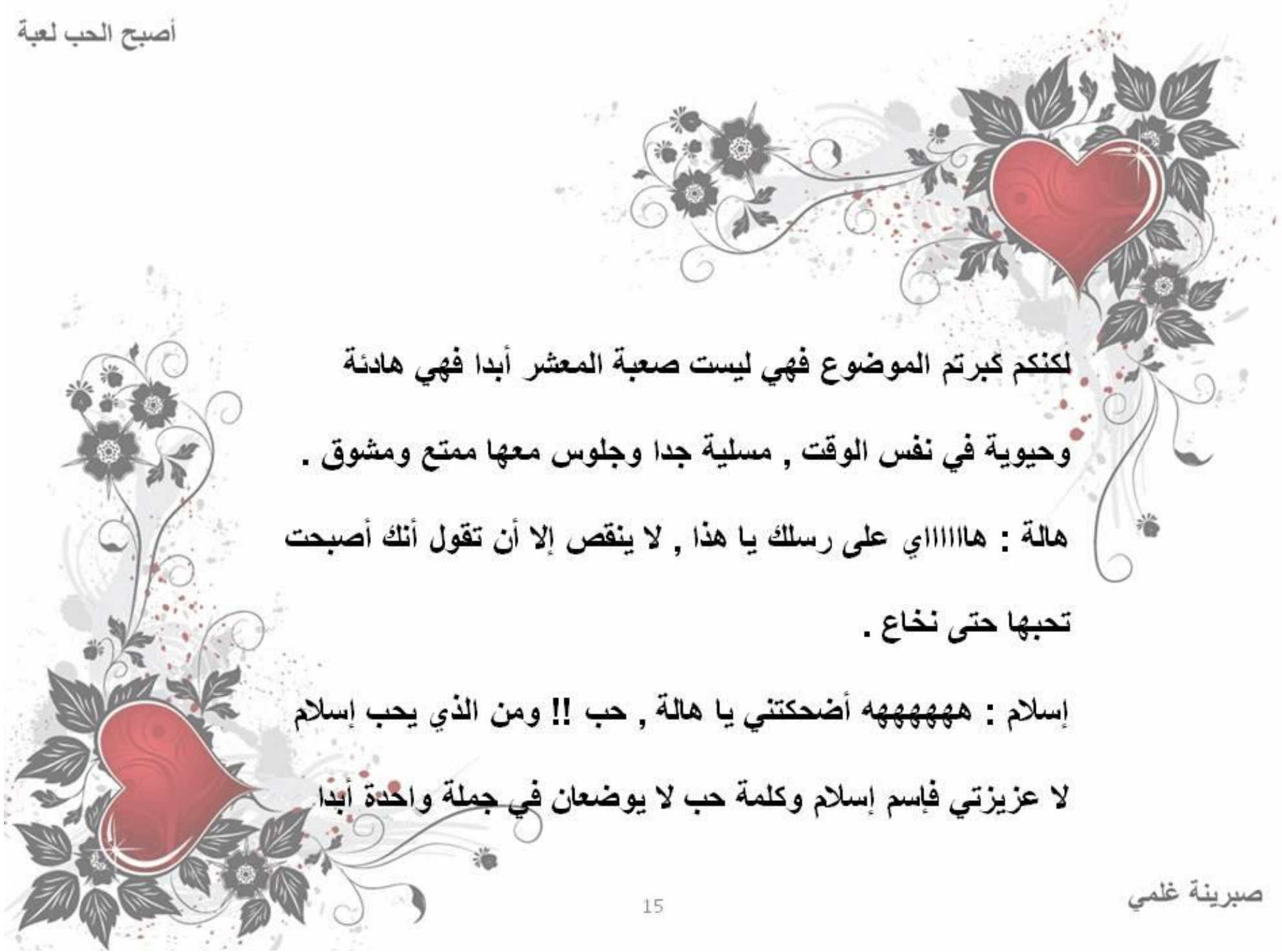

لكنكم كبرتم الموضوع فهي ليست صعبة المعشر أبدا فهي هادئة وحيوية في نفس الوقت , مسلية جدا وجلوس معها ممتع ومشوق .

هالة : هاااااي على رسلك يا هذا , لا ينقص إلا أن تقول أنك أصبحت تحبها حتى نخاع .

إسلام : هههههه أضحكتني يا هالة , حب !! ومن الذي يحب إسلام لا عزيزتي فإسم إسلام وكلمة حب لا يوضعان في جملة واحدة أبدا

فهما خطان متوازيان

هالة : أرجو ذلك .

إسلام : هههههه لا تزالين صغيرة يا فتاة .

لم أستطيع الانتظار بعد تلك الكلمات فدموعي كانت أنهار, لأول مرة لم أعد أشعر بشيء إلا اصطدامي بشيء وسقوطي على أرض.

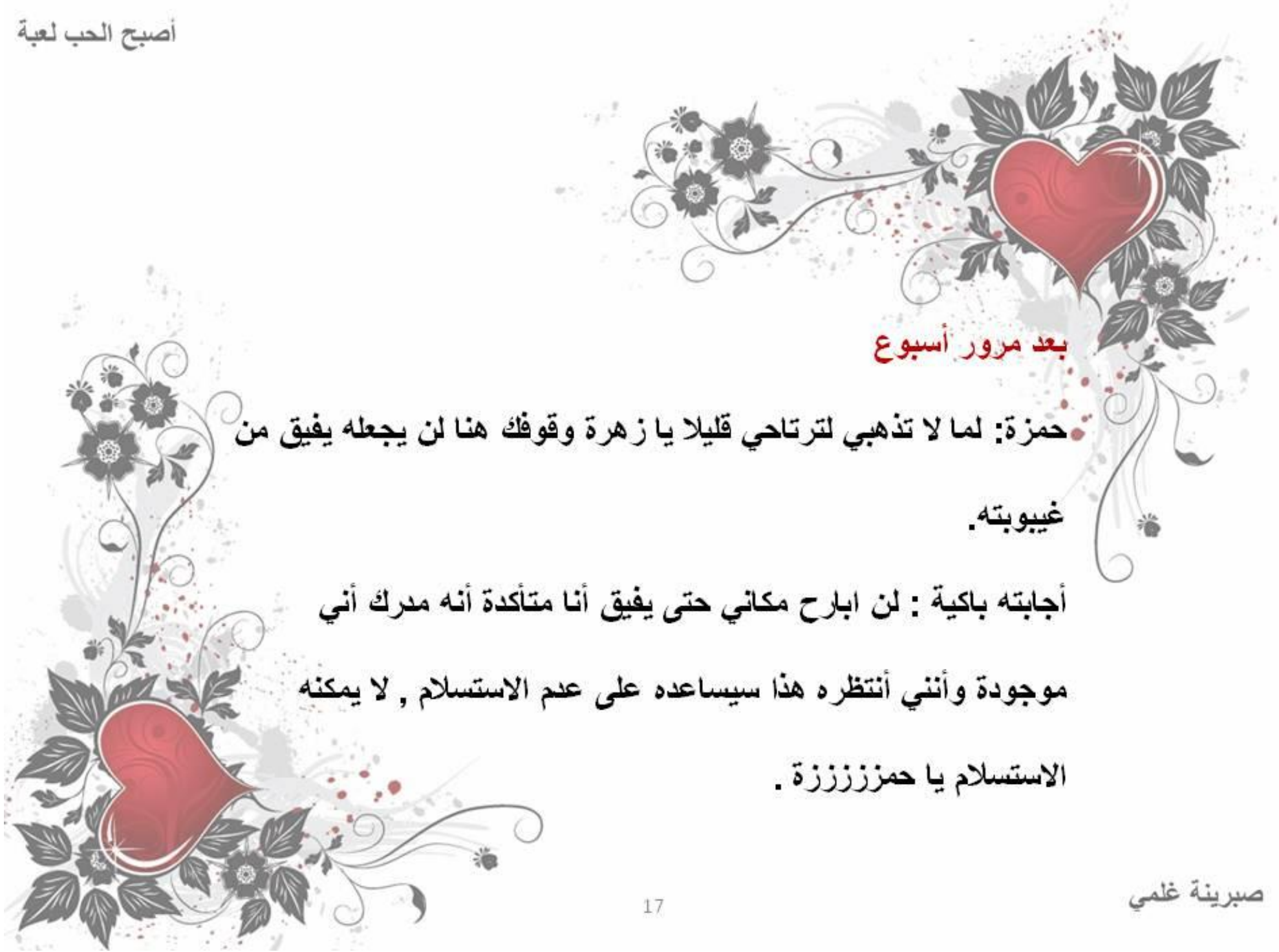

بعد مرور أسبوع

حمزة: لما لا تذهبي لترتاحي قليلا يا زهرة وقوفك هنا لن يجعله يفيق من غيبوبته.

أجابته باكية : لن ابارح مكاني حتى يفيق أنا متأكدة أنه مدرك أني موجودة وأنني أنتظره هذا سيساعده على عدم الاستسلام , لا يمكنه الاستسلام يا حمززززة .

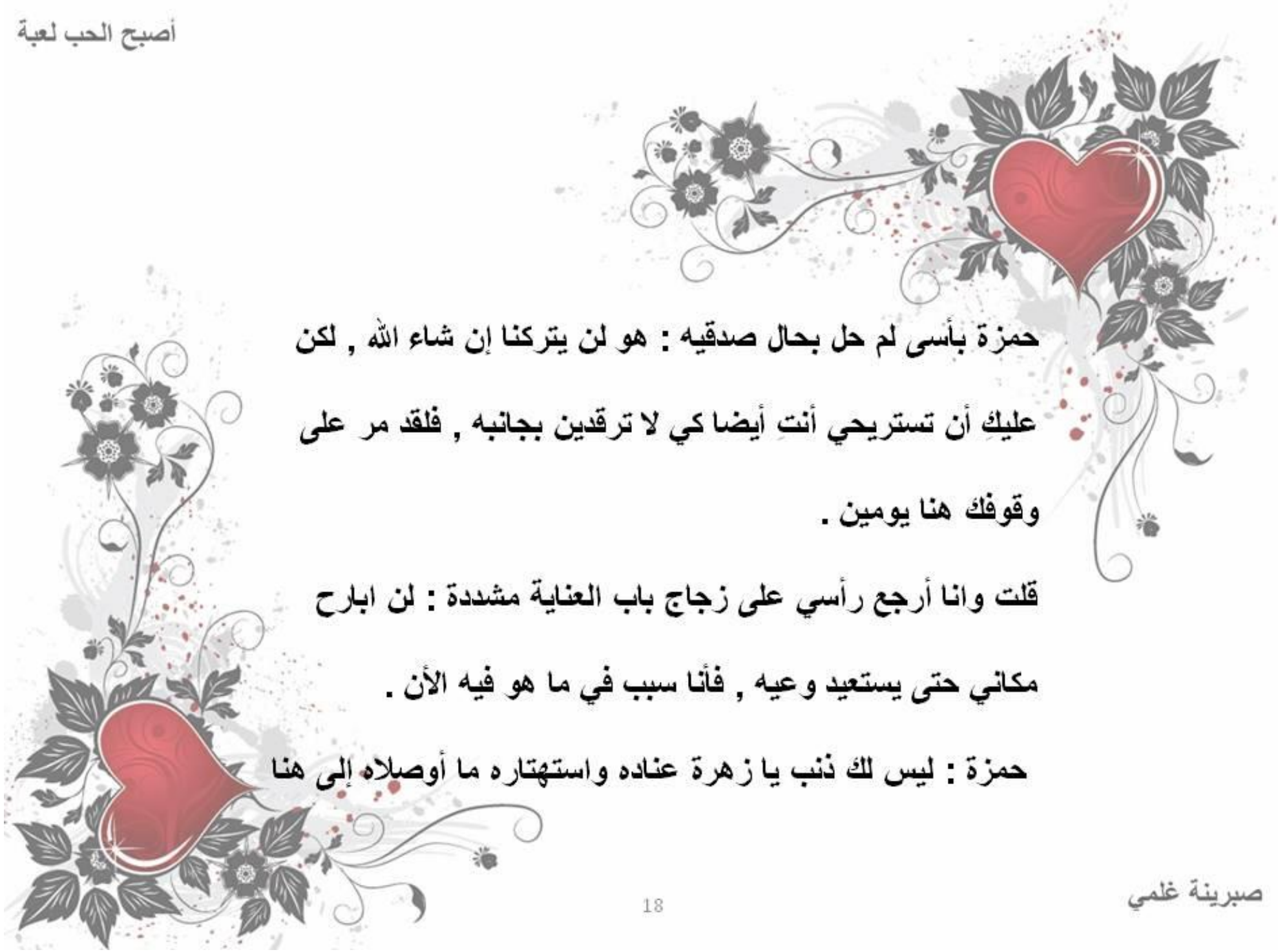

حمزة بأسى لم حل بحال صدقيه : هو لن يتركنا إن شاء الله , لكن عليكِ أن تستريحي أنتِ أيضا كي لا ترقدين بجانبه , فلقد مر على وقوفك هنا يومين .

قلت وانا أرجع رأسي على زجاج باب العناية مشددة : لن ابارح مكاني حتى يستعيد وعيه , فأنا سبب في ما هو فيه الأن .

حمزة : ليس لك ذنب يا زهرة عناده واستهتاره ما أوصلاه إلى هنا

أنا وأنت أردنا مساعدته فقط لكن القدر أراد غير ذلك .

أنا بانهيار : القدر أراد معاقبتي لأني ألمته , وما اقساه من عقاب .

رجوع للأسبوع الماضي

لم أستطيع الانتظار بعد تلك الكلمات فدموعي كانت أنهار,

لأول مرة لم أعد أشعر بشيء إلا اصطدامي بشيء وسقوطي على

أرض.

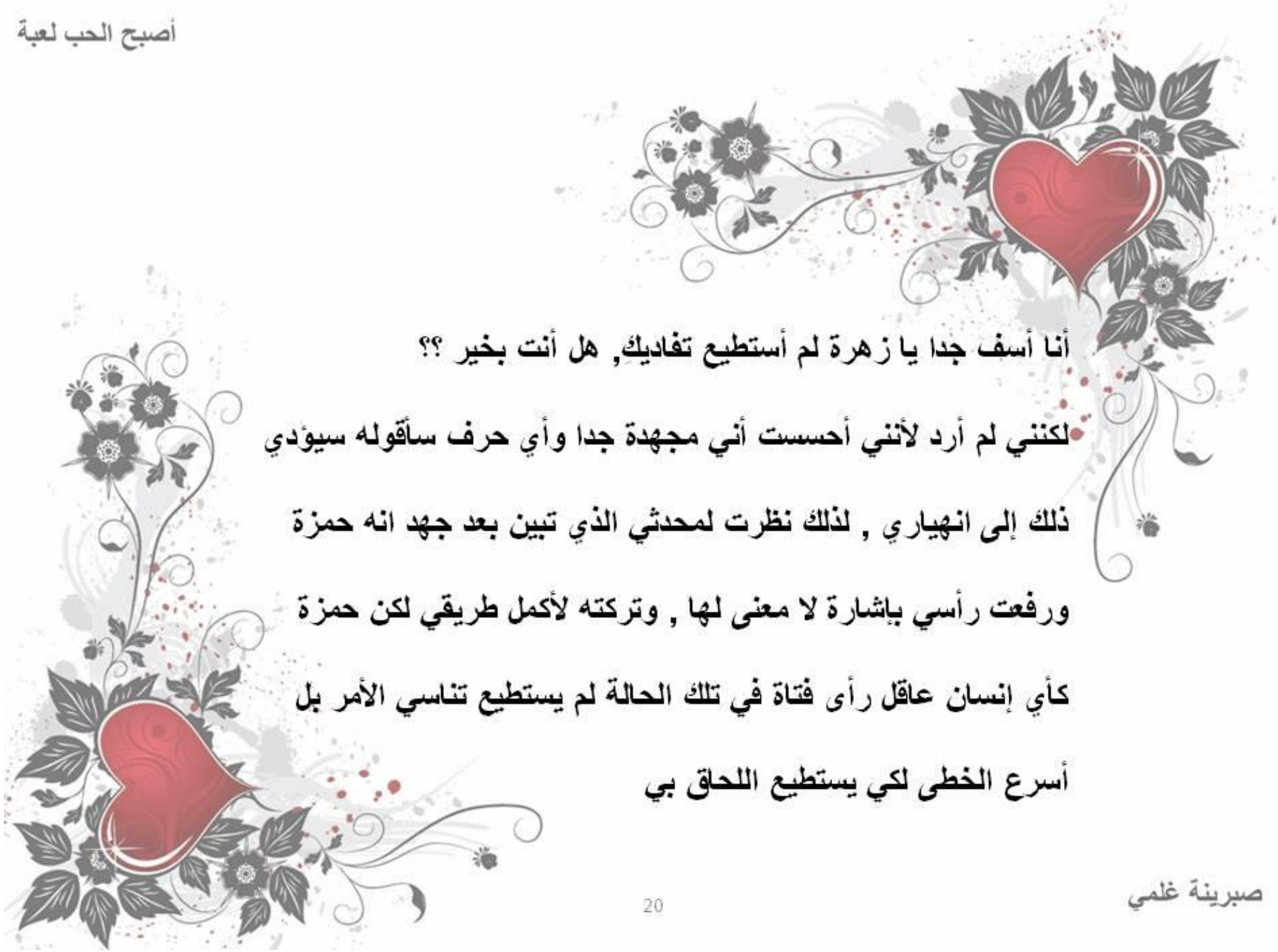

أنا أسف جدا يا زهرة لم أستطيع تفاديكِ, هل أنت بخير ؟؟

لكنني لم أرد لأنني أحسست أني مجهدة جدا وأي حرف سأقوله سيؤدي ذلك إلى انهياري , لذلك نظرت لمحدثي الذي تبين بعد جهد انه حمزة ورفعت رأسي بإشارة لا معنى لها , وتركته لأكمل طريقي لكن حمزة كأي إنسان عاقل رأى فتاة في تلك الحالة لم يستطيع تناسي الأمر بل أسرع الخطى لكي يستطيع اللحاق بي

لم أدرك بوجوده إلا لما سمعته يقول : هل أتصل لكِ بإسلام .

لم أشعر بنفسي إلا وأنا أقول له أعتقد أنك تريد أن أرتكب جريمة أنا

لا أريدك أن تتصل بأحد وخصوصا صديقك لعين , أتعرف ماذا اريد

الأن ؟؟

ليقابلني وجه حمزة مليء بدهشة من عصبيتي التي لم أرها انا نفسي

من قبل فما بالك به هو الغريب عني , ويقول : ماذا ؟؟

أن تختفي من الوجود أنت وصديقك العزيز لأني لا أريد ان أشاهد أي أحد له علاقة بذلك الوضيع .

لم يستطيع حمزة أن يخفي صدمته من كلامي لكنه تمالك نفسه ليقول:

إذا لا تريدين ان يقلك إسلام للمنزل فأنا سآخذك لأني من مستحيل أن أسمح لك بمغادرة بهذه الحالة والداك لو رأياك هكذا سيعتقدان أنه حصل لك حادث

عند انتهاء كلماته انتابني الفزع عندما ألقيت نظرة على هيئتي التي أصبحت تشبه أولاد شوارع, ماذا أولاد شوارع أرحم مني أيضا.

ليكمل حمزة: لا تقلقي زهرة لن أزعجك سأوصلك فقط.

حسنا ليس عندي حل اخر .

بعد مرور دقائق وجدت ان سيارة توقفت لأدور بعيني في مكان حولي

وأقول لحمزة : أين نحن ؟؟

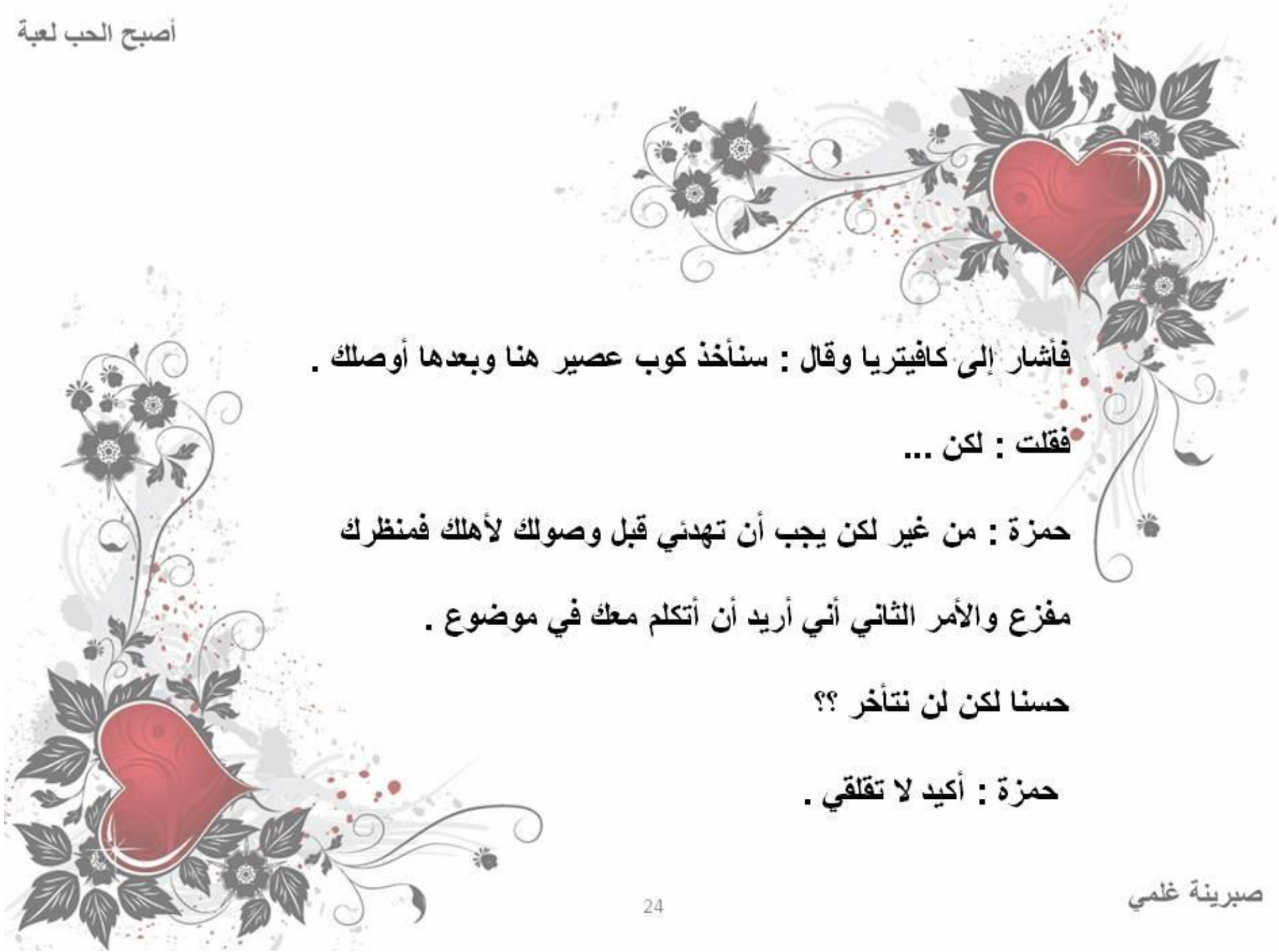

فأشار إلى كافيتريا وقال : سنأخذ كوب عصير هنا وبعدها أوصلك .

فقلت : لكن ...

حمزة : من غير لكن يجب أن تهدئي قبل وصولك لأهلك فمنظرك

مفزع والأمر الثاني أني أريد أن أتكلم معك في موضوع .

حسنا لكن لن نتأخر ؟؟

حمزة : أكيد لا تقلقي .

دخلنا للكافيريا وجلسنا ليطلب حمزة اثنين من عصير البرتقال , ثم نظر ناحيتي ليقول من دون مقدمات : ماذا فعل إسلام لك ؟؟

لم يفعل لي شيء .

حمزة : أنا أسألك لأني اعتبرك أخت لي منذ عرفت بطبيعة علاقة عائلتك بعائلة إسلام وأهتم لإسلام ايضا لأنه أخي الذي لم تلده أمي , وسألت لأني أعرف أخي تمام المعرفة هو طيب القلب لكنه مستهتر

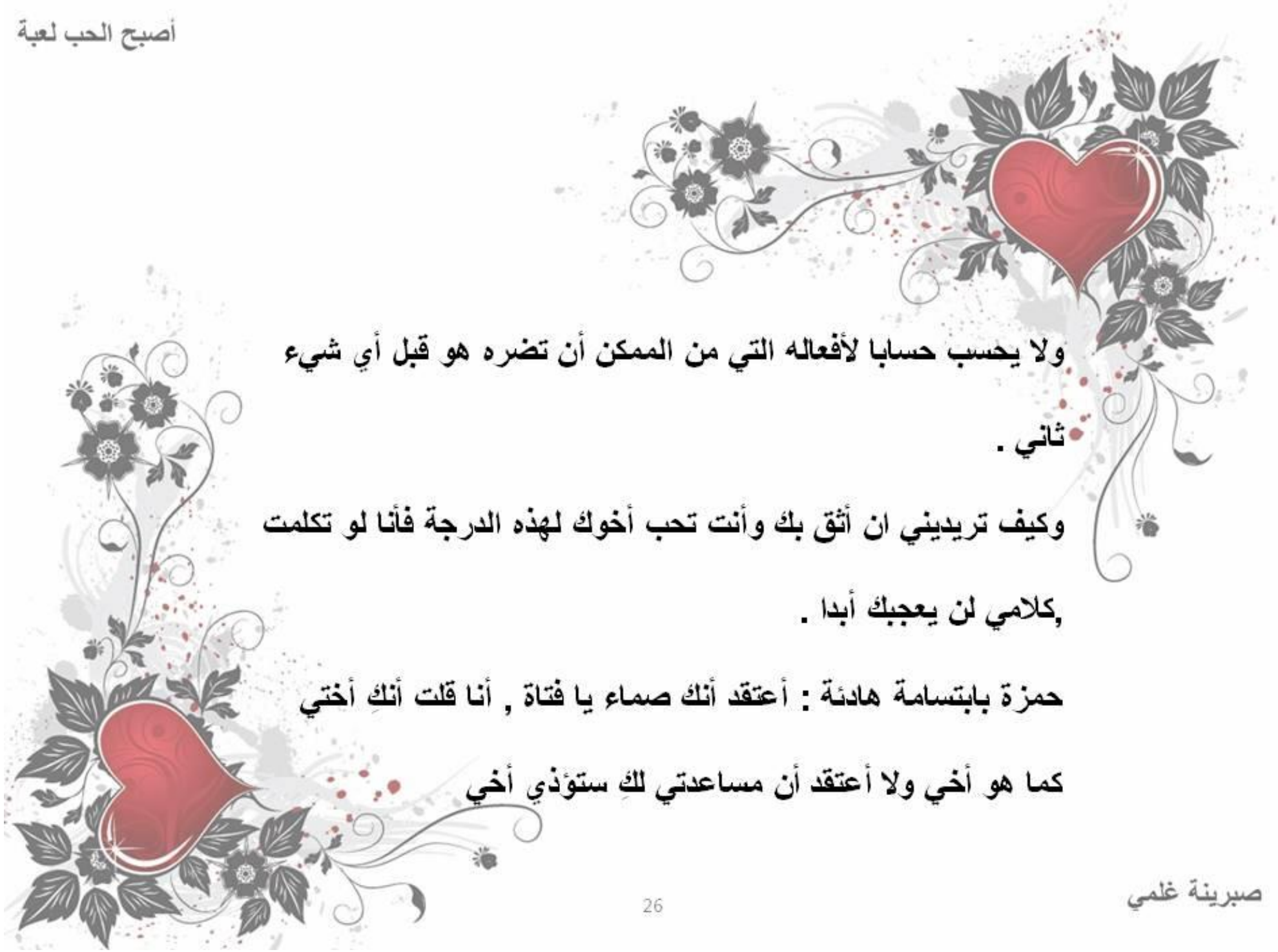

ولا يحسب حسابا لأفعاله التي من الممكن أن تضره هو قبل أي شيء ثاني .

وكيف تريديني ان أثق بك وأنت تحب أخوك لهذه الدرجة فأنا لو تكلمت ,كلامي لن يعجبك أبدا .

حمزة بابتسامة هادئة : أعتقد أنك صماء يا فتاة , أنا قلت أنكِ أختي كما هو أخي ولا أعتقد أن مساعدتي لكِ ستؤذي أخي

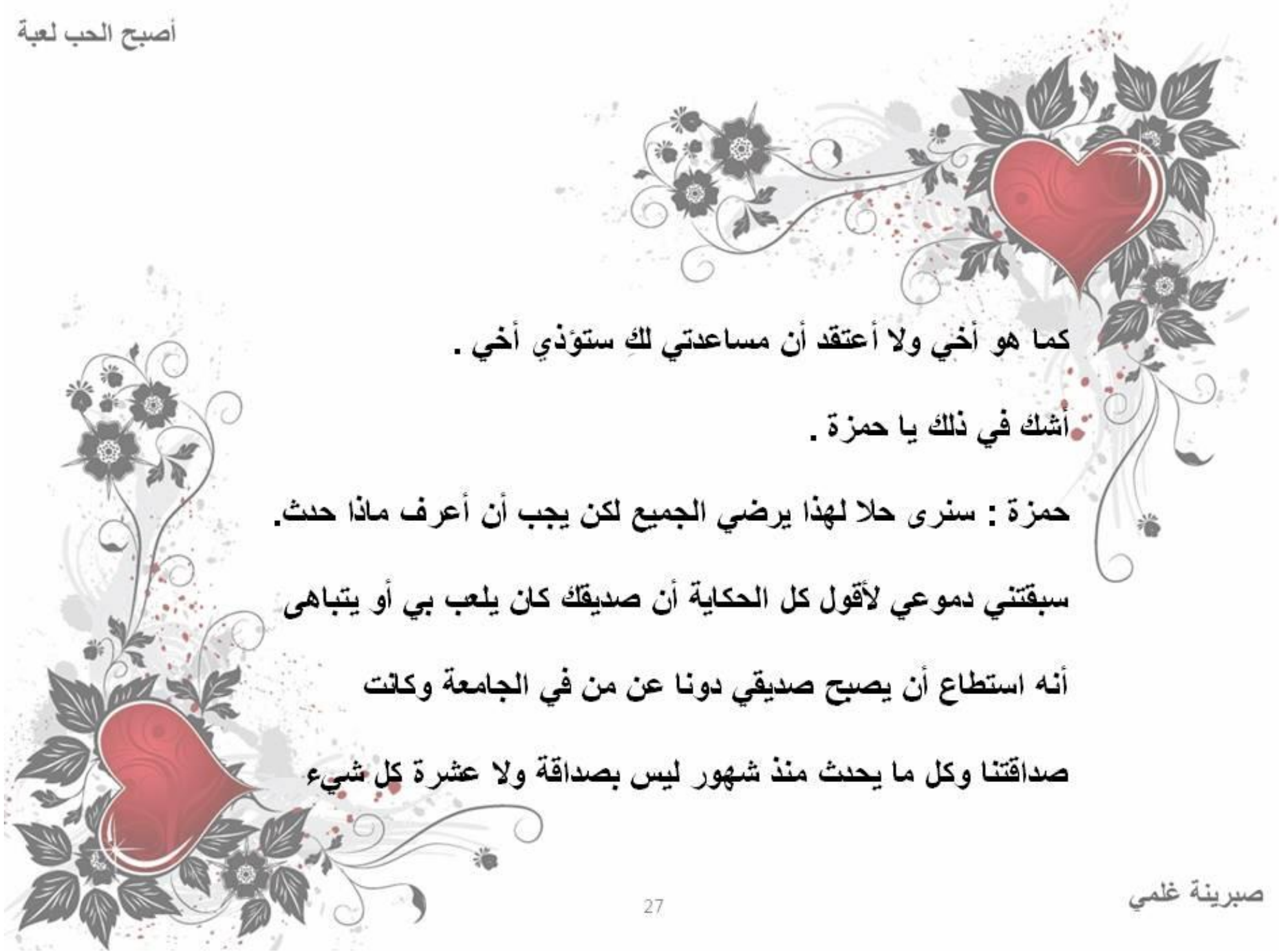

كما هو أخي ولا أعتقد أن مساعدتي لكِ ستؤذي أخي .

أشك في ذلك يا حمزة .

حمزة : سنرى حلا لهذا يرضي الجميع لكن يجب أن أعرف ماذا حدث.

سبقتني دموعي لأقول كل الحكاية أن صديقك كان يلعب بي أو يتباهى

أنه استطاع أن يصبح صديقي دونا عن من في الجامعة وكانت

صداقتنا وكل ما يحدث منذ شهور ليس بصداقة ولا عشرة كل شيء

كان مدبرا لكي يخبر صديقك كل الجامعة أنه يستطيع الوصول لأي فتاة لا يستطيع الوصول لها غيره في أخر الكلام كنت المغفلة الوحيدة في هذه الحكاية وداس على مشاعري كأنني حشرة , لا أعتقد لو كنت كذلك لا رئف بي .

اخرج حمزة منديل وأعطاني إياه ليقول: خذي امسحي دموعكِ.

ظل لفترة صمتا إلا أن هدأت ثم قال : هل تحبينه ؟؟

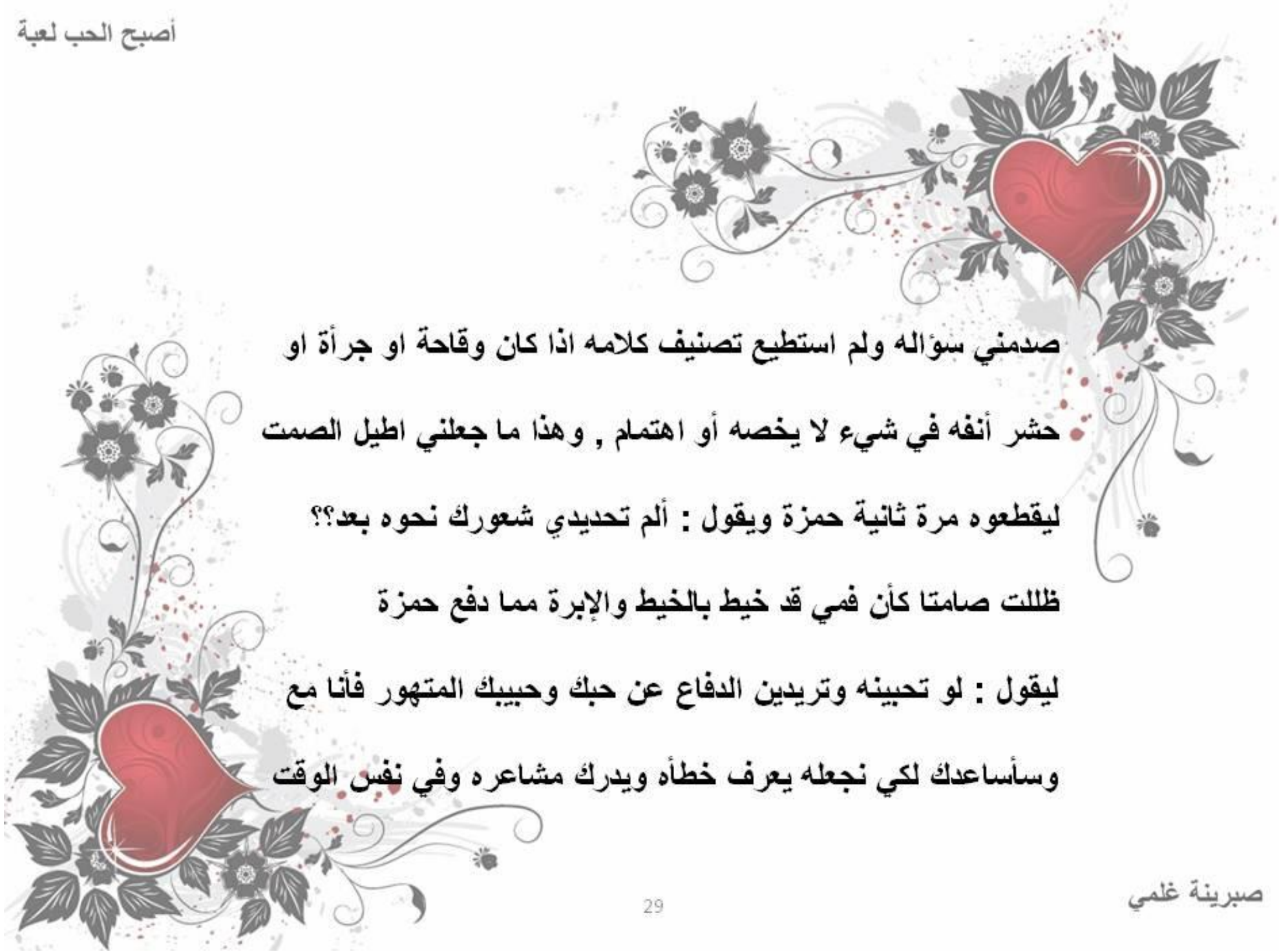

صدمني سؤاله ولم استطيع تصنيف كلامه اذا كان وقاحة او جرأة او حشر أنفه في شيء لا يخصه أو اهتمام , وهذا ما جعلني اطيل الصمت ليقطعوه مرة ثانية حمزة ويقول : ألم تحديدي شعورك نحوه بعد؟؟

ظللت صامتا كأن فمي قد خيط بالخيط والإبرة مما دفع حمزة ليقول : لو تحبينه وتريدين الدفاع عن حبك وحبيبك المتهور فأنا مع وسأساعدك لكي نجعله يعرف خطأه ويدرك مشاعره وفي نفس الوقت

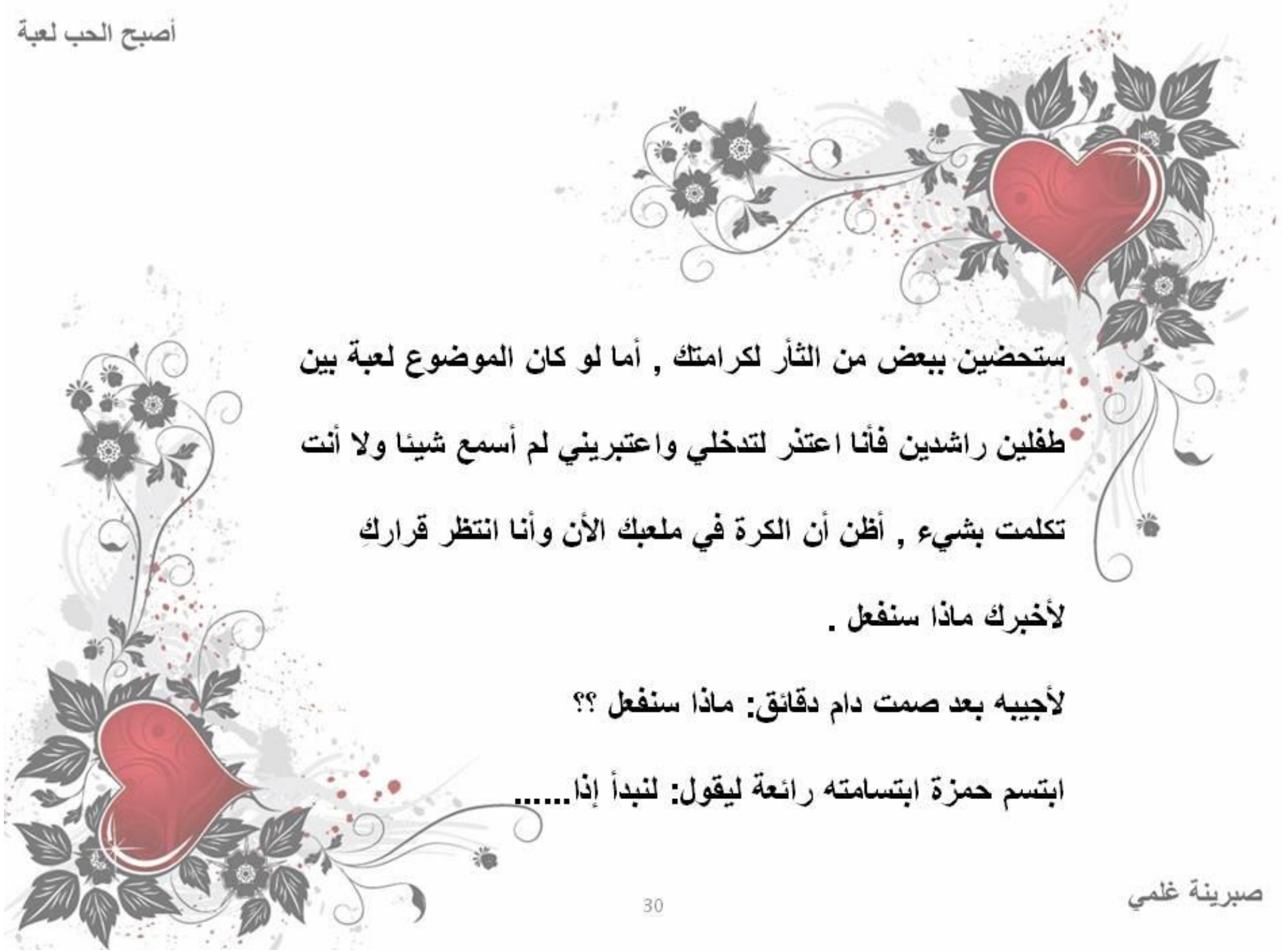

ستحضين ببعض من الثأر لكرامتك , أما لو كان الموضوع لعبة بين طفلين راشدين فأنا اعتذر لتدخلي واعتبريني لم أسمع شيئا ولا أنت تكلمت بشيء , أظن أن الكرة في ملعبك الأن وأنا انتظر قرارك لأخبرك ماذا سنفعل .

لأجيبه بعد صمت دام دقائق: ماذا سنفعل ؟؟

ابتسم حمزة ابتسامته رائعة ليقول: لنبدأ إذا.....

صباح اليوم التالي في الجامعة.....

دخل إسلام الجامعة وعينيه تدور في كل مكان , ظل قرابة ربع الساعة وهو يبحث إلا أن وجد ضالته , لم يعجبه ما رأى كثيرا لكن غضبه جعله يتجه الى من كان يبحث عنها طوال ربع ساعة الماضية .

قال إسلام باستغراب لوقوف زهرة مع حمزة : زهرة ... حمزة !!

زهرة بفرح مصطنع فهي لم تنسى ما حدث البارحة أبدا : أووووه إسلام

أهلا كيف حالك ؟؟

إسلام باستهزاء: حالي !! الأن تسألين عن حالي ؟؟

زهرة بغباء: لماذا كل هذا الغضب إسلام ماذا حدث ؟؟

إسلام بعصبية: أنت تمزحين أليس كذلك ؟؟

زهرة بعدم مبالاة لعصبيته: لا لست أمزح لكني مستغربة للأمر فقط.

إسلام : كيف لك أن تغادرِ دون أن تعلميني , بإضافة أني اتصلت

بك كثيرا بالأمس ولم أجد ردا , وفي الصباح نفس الشيء , ولولا نزول

والدتك للتسوق وإخباري أنك غادرتي منذ زمن لكنت مازلت انتظر لساعات

أمام منزلك ,ممكن أن تخبريني ماذا يحدث لأني لم أفهم شيئا ؟؟

لا يوجد شيء إسلام كل الحكاية أني لم أشأ إزعاجك وأنت مع صديقتك فطلبت

من حمزة أن يوصلني .

إسلام وهو ينظر لكلينا : نعم !!

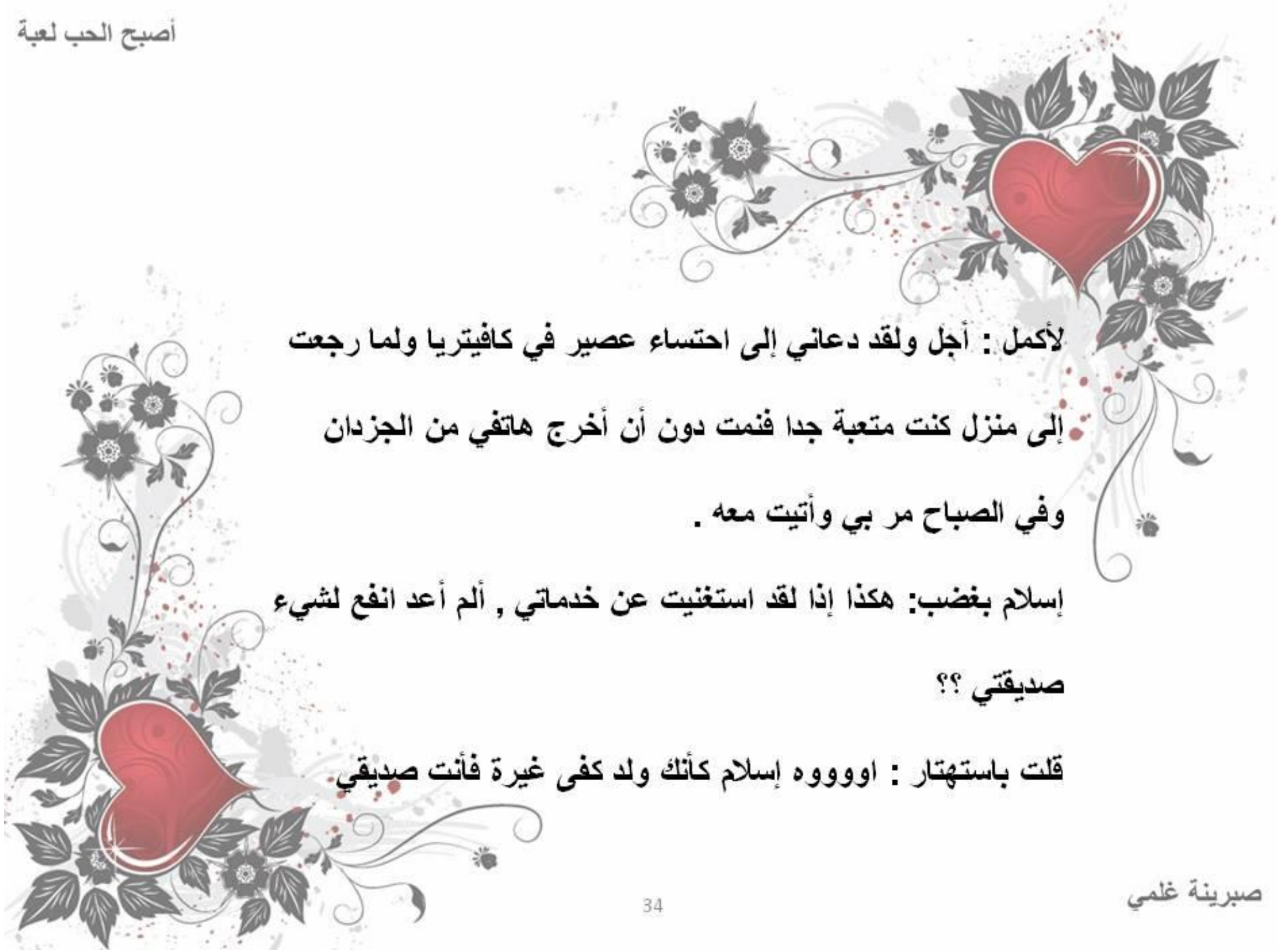

لأكمل : أجل ولقد دعاني إلى احتساء عصير في كافيتريا ولما رجعت إلى منزل كنت متعبة جدا فنمت دون أن أخرج هاتفي من الجزدان وفي الصباح مر بي وأتيت معه .

إسلام بغضب: هكذا إذا لقد استغنيت عن خدماتي , ألم أعد انفع لشيء صديقتي ؟؟

قلت باستهتار : اوووه إسلام كأنك ولد كفى غيرة فأنت صديقي

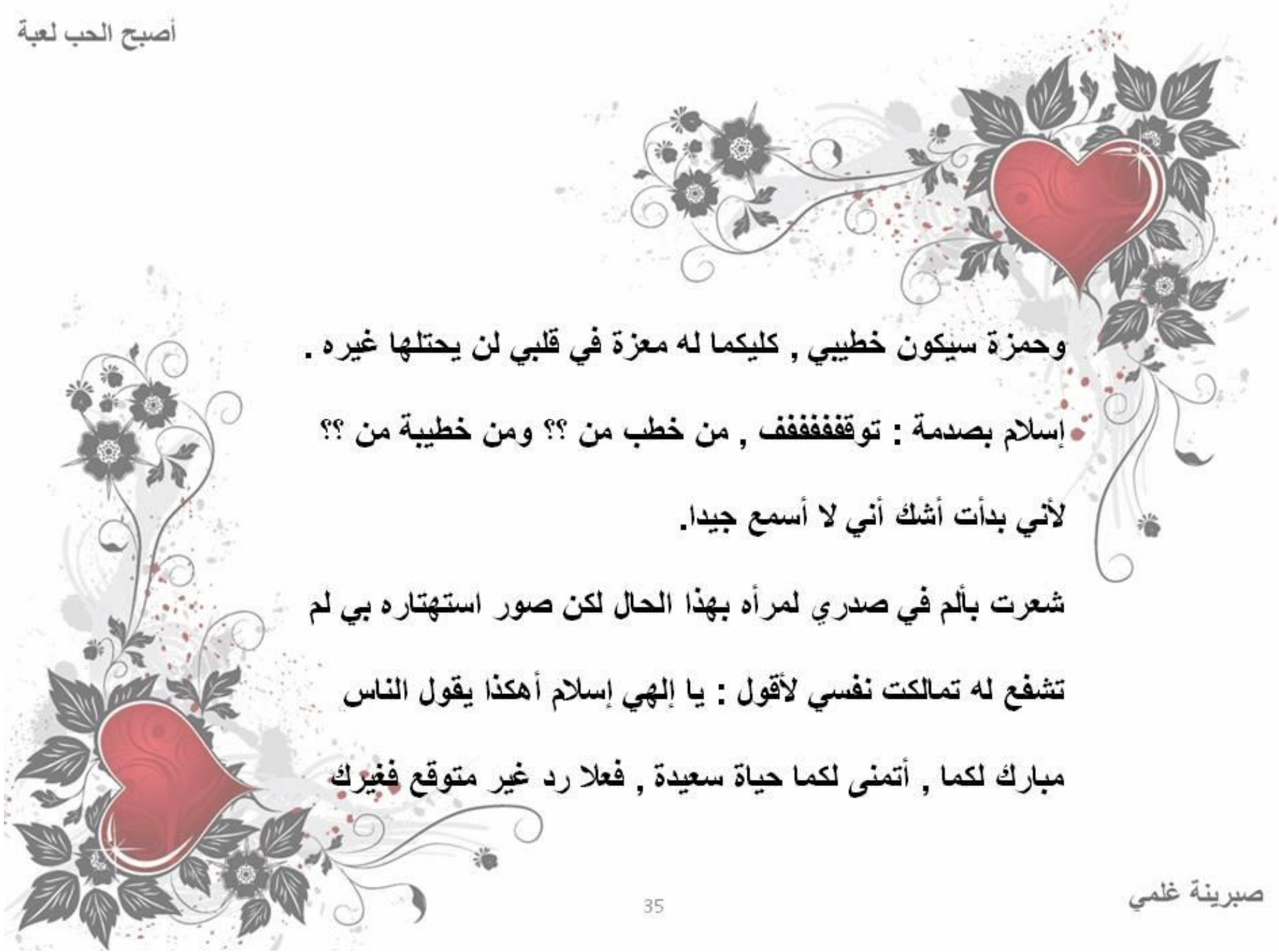

وحمزة سيكون خطيبي , كليكما له معزة في قلبي لن يحتلها غيره .

إسلام بصدمة : توقففففف , من خطب من ؟؟ ومن خطيبة من ؟؟

لأني بدأت أشك أني لا أسمع جيدا.

شعرت بألم في صدري لمرأه بهذا الحال لكن صور استهتاره بي لم

تشفع له تمالكت نفسي لأقول : يا إلهي إسلام أهكذا يقول الناس

مبارك لكما , أتمنى لكما حياة سعيدة , فعلا رد غير متوقع فغيرك

يجب أن يفرح .

إسلام بعصبية : ولما عليا أن أفرح ؟؟

ولما العكس ؟؟

احسست للحظة بتوتره ليتدارك نفسه ويقول : لأنكما أخفيتما عني

علاقتكما , التي لا أعرف متى ابتدأت ولا كيف ؟؟

حمزة : هاااي على رسلك يا ولد لا يوجد شيء او علاقة مشبوهة

بيننا كل ما في أمر انه يوجد انجذاب واعجاب بيننا وسنخطب أخر الأسبوع و.

إسلام : ماذا ؟؟ أخر الأسبوع هذا فعلا جنون .

حمزة : أنا لا أعرف ما خطب ردود أفعالك اليوم إسلام كلها لا معنى لها .

إسلام : وقراراتكم لا معنى لها أيضا .

لأقول : قرار خطوبتنا لا معنى له إسلام إذا ما هو القرار الذي يعتبر نو

معنى في وجهت نظرك , هيا أطربنا .

ليقول وهو ينظر لي بنظرة مليئة بازدراء وغضب : أصبحت الأن أرائي وردودي لا تعجبك يا زهرة .

ليكمل : أنا اتعب نفسي في كلام معكما لما الأحسن أن أذهب قبل أن ارتكب جريمة في أحد منكما .

ليختفي بعد ثواني كما جاء , ورفرف الصمت على مجلسنا أنا وحمزة

إلى غاية قرب وصول ساعة المغادرة ليقول : هل ندمت ؟؟

لا لكن لا يوجد أمل مرجوا منه فهو يترك المشاكل بلا حل ويلوذ بالفرار.

فاليوم أحرزنا هدفا في مرماه وهو اخراجه عن شعوره حمزة : أنت مخطئة

وأستطيع الجزم أنه يموتوا غيرة الأن

في أحد تلل المدينة يجلس إسلام على مقدمة سيارته وهو لا يصدق ما حدث

اليوم لا ليس اليوم بل البارحة لأن الأمر ابتدأ البارحة , ومئة سؤال

يخطر في باله متى حدث هذا ؟؟ وأين كان هو ؟؟ فهو لا يترك زهرة إلا لنوم, لكن سؤال الذي استوقفه لما أنا حزين هكذا ؟؟ ماذا أنا حزين لا فحزين كلمة قليلة جدا على ما أشعر بيه أنا أريد تحطيم وجهيهما معا وأي شيء يمر أمامي .

ماذا إسلام أعتقد أنه حب .

. ماذا ماذاااااااااا ليس حب فأنا وهو خطين متوازيين

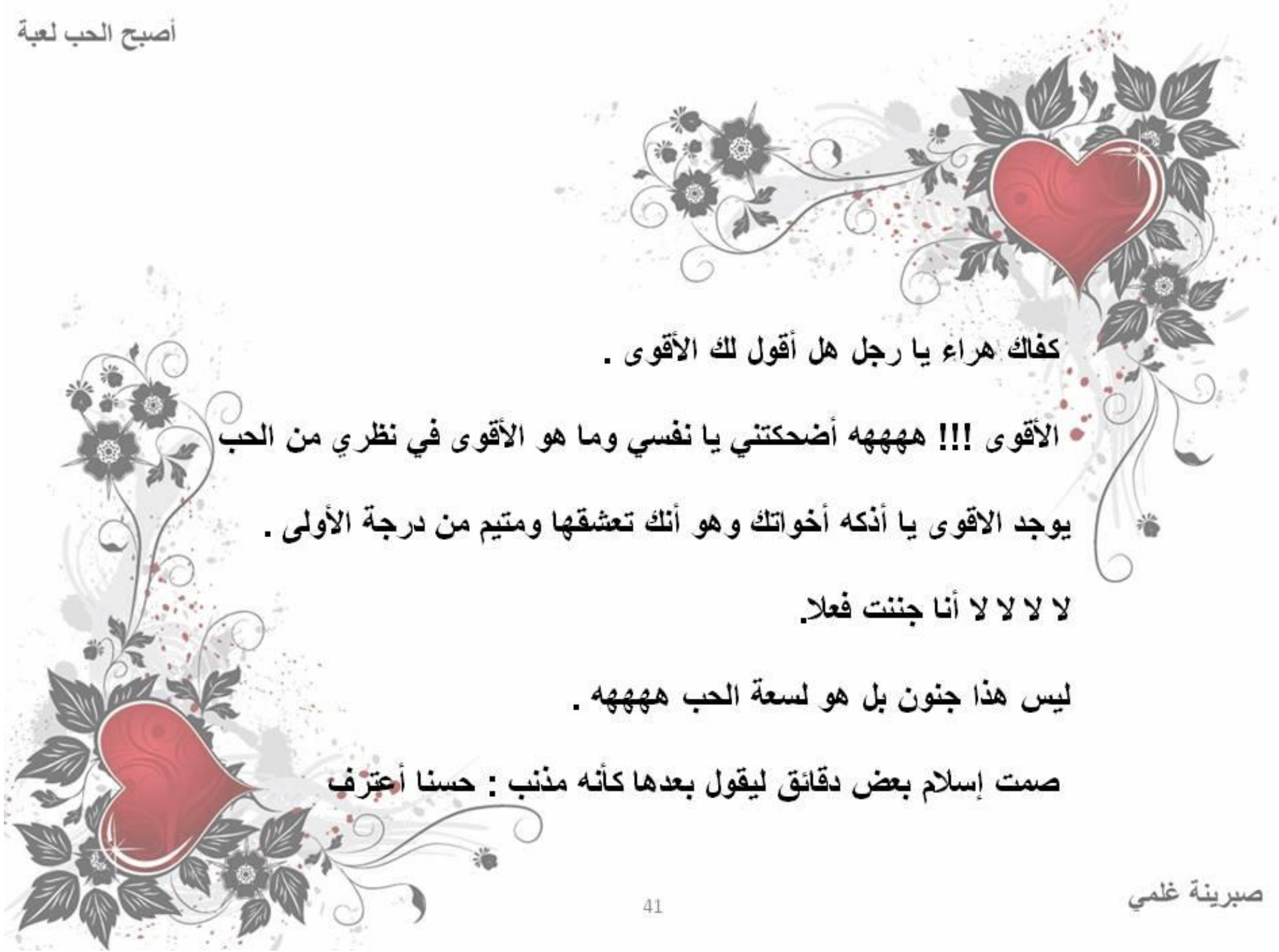

كفاك هراء يا رجل هل أقول لك الأقوى .

الأقوى !!! هههههه أضحكتني يا نفسي وما هو الأقوى في نظري من الحب

يوجد الاقوى يا أذكه أخواتك وهو أنك تعشقها ومتيم من درجة الأولى .

لا لا لا لا أنا جننت فعلا.

ليس هذا جنون بل هو لسعة الحب هههههه .

صمت إسلام بعض دقائق ليقول بعدها كأنه مذنب : حسنا أعترف

أنا أموت حبا بها , لكن ماذا سأفعل الأن وهي ستخطب لغيره ؟؟

ليأتيه صوت بداخله يقول : هههه أضحكتني إسلام , من يسأل ماذا يفعل

,أنت لا تقهر يا رجل فكر قليلا وستجد حلا .

لحظات وارتسمت ابتسامة على شفاه إسلام ليقول بعدها: إني قادم يا قوم.

ثاني يوم تحت منزل زهرة....

لكي يوصلني للجامعة . لكن مع نزلت مسرعة لأن حمزة ينتظرني

وصولي لحمزة الذي كان ينتظرني أمام سيارته وما إن سلمت عليه حتى سمعنا صوت سيارة لينزل منها إسلام وهو يقول : صباح الخير يا عصافير الكناري .

لننظر أنا وحمزة لبعضنا ,أووووف فعلا لقد أحببت شخصا عنده انفصالا في شخصية فمن يراه اليوم لا يرى حالة الهستيريا التي اصابته البارحة وكأنه جن , فعلا سبحان الله .

رددنا تحية صباح , ليفاجئني إسلام مفاجأة حياتي , أو أحرى أن

أسمي اليوم يوم المفاجأة . قال لحمزة : أين ذهبان في هذا وقت ؟؟

ليجيبه حمزة : سأوصلها للجامعة وأذهب لتجهيز بعض الأشياء لخطبتنا .

إسلام : أهاا إذا اذهب لتحضير لخطبتك .

حمزة : أكيد لكن سأوصل زهرة في أول الامر .

إسلام : لا زهرة لديها أخ سيوصلها لغاية اليوم الذي ستلبسها فيه خاتم الخطوبة .

لشدة استغراب أعدت الكلمة كأني ببغاء : أخ ولمن لي .

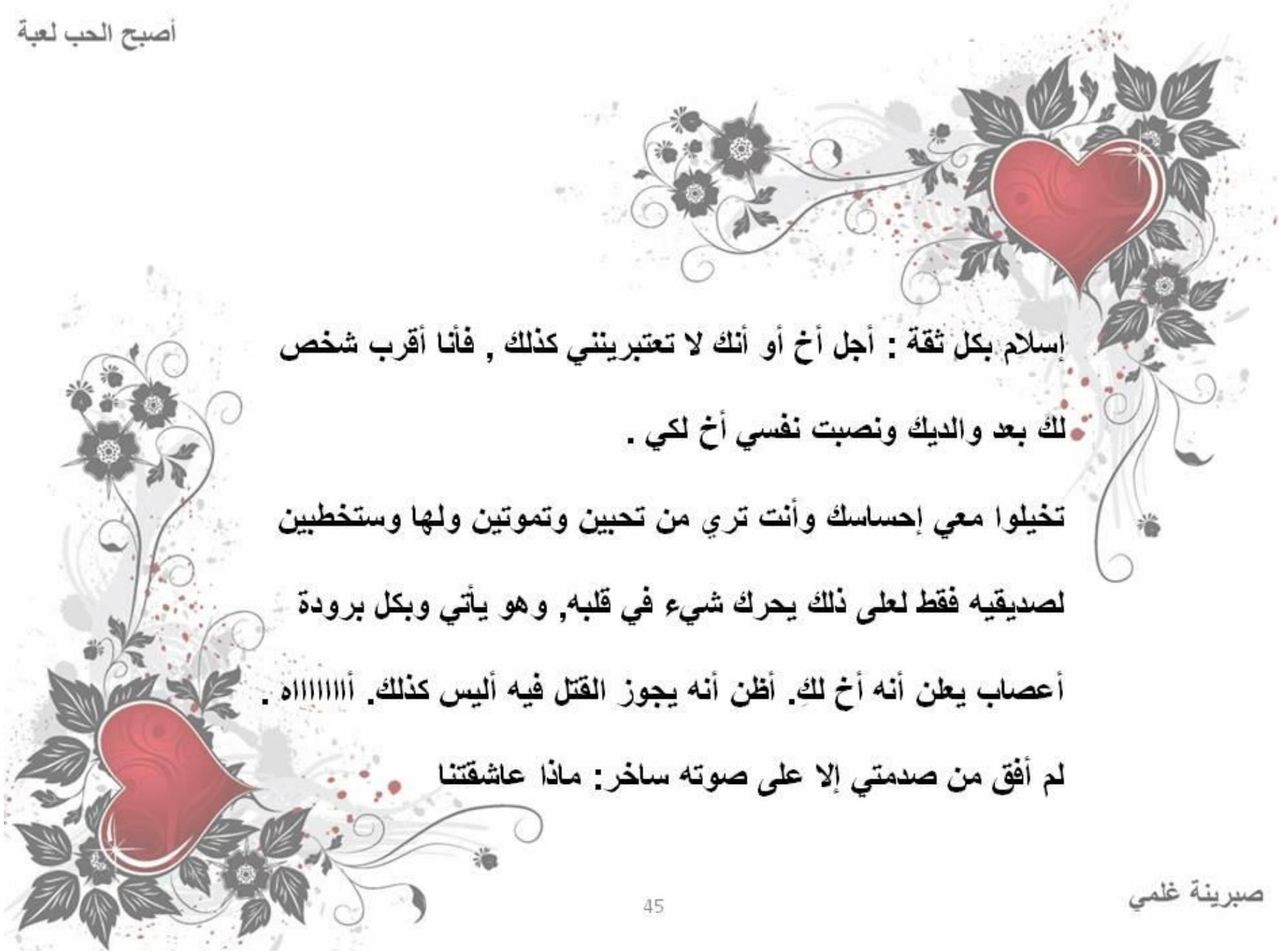

إسلام بكل ثقة : أجل أخ أو أنك لا تعتبرينني كذلك , فأنا أقرب شخص لك بعد والديك ونصبت نفسي أخ لكي .

تخيلوا معي إحساسك وأنت تري من تحبين وتموتين ولها وستخطبين لصديقيه فقط لعلى ذلك يحرك شيء في قلبه, وهو يأتي وبكل برودة أعصاب يعلن أنه أخ لكِ. أظن أنه يجوز القتل فيه أليس كذلك. أاااااه .

لم أفق من صدمتي إلا على صوته ساخر: ماذا عاشقتنا

صغيرة لا يمكنك الاستغناء على حبيبيك ليومين ؟؟

هه أين حمزة ؟؟

إسلام ضحكا : هههه ماذا هل أصبحت عمياء وخرقاء أيضا .

لما كل هذا الاستهزاء إسلام أنا سألت سؤال بسيط وإجابة عنه لن تأخذ وقت

طويل أو حتى بذل جهد للإجابة عنه.

إسلام مهدئا: حسنا حسنا أختي العزيزة, خطيبك المستقبلي لديه أعمال

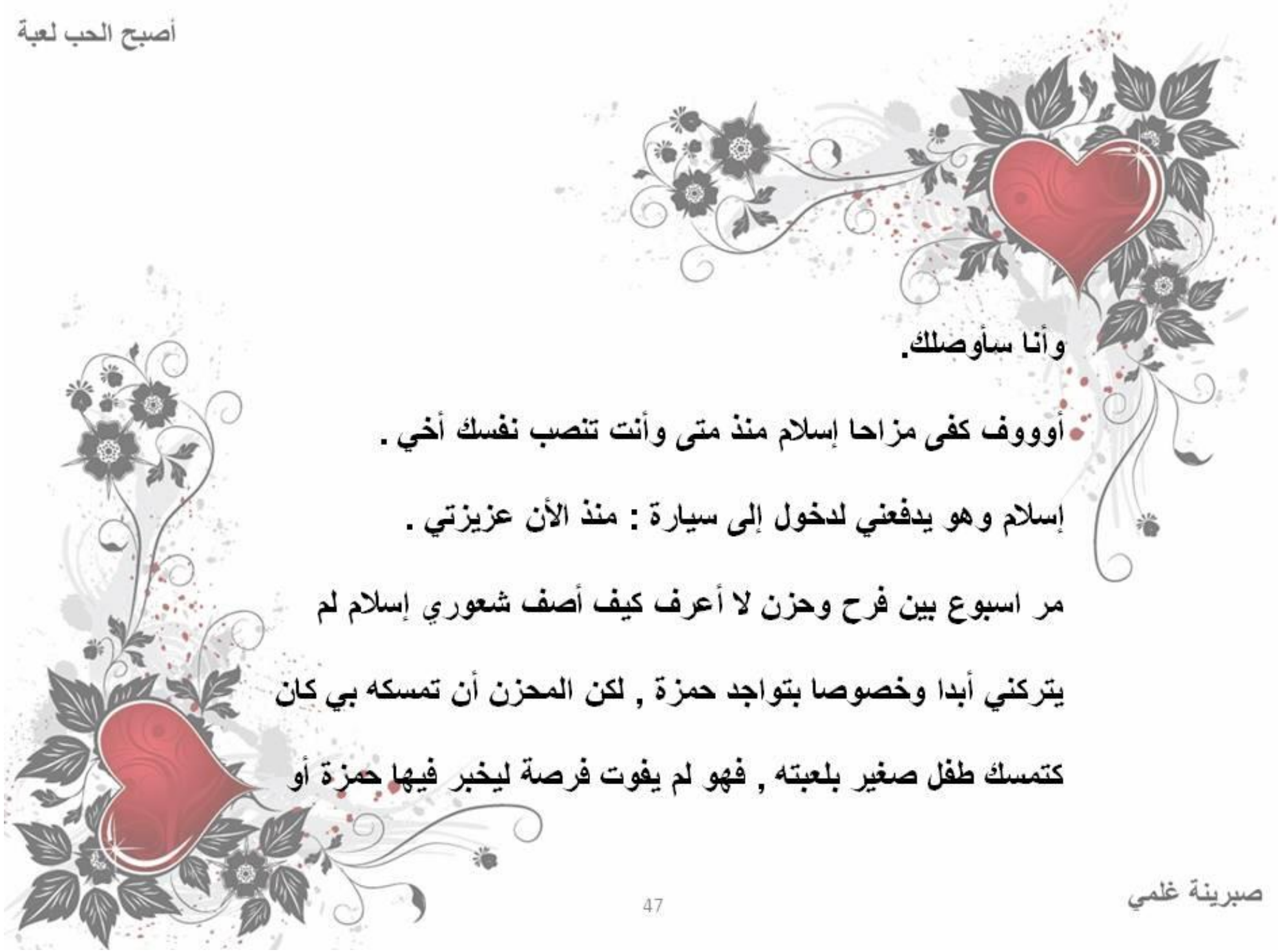

وأنا سأوصلك.

أووووف كفى مزاحا إسلام منذ متى وأنت تنصب نفسك أخي .

إسلام وهو يدفعني لدخول إلى سيارة : منذ الأن عزيزتي .

مر اسبوع بين فرح وحزن لا أعرف كيف أصف شعوري إسلام لم

يتركني أبدا وخصوصا بتواجد حمزة , لكن المحزن أن تمسكه بي كان

كتمسك طفل صغير بلعبته , فهو لم يفوت فرصة ليخبر فيها حمزة أو

أنا أني أخصه بصفتي لعبة بصفتي أخت ليس مهم المهم أني أخصه . وهذا أزعجني جدا أكيد أريده أن يتملكني لكن وهو يحبني لأنه يوجد فرق كبير بين تملك محب وتملك طفولي أناني ومن دون سبب .

إلا أن جاء ذلك اليوم المشؤوم الذي غير حياتنا رأسا على عقب , كنت جالسة في غرفة أتأمل أحداث الأخيرة في حياتي التي لم أعد أمسك بزمام أمورها أبدا , ليقطع هذا الهدوء والتفكير رنة هاتفي لأجده إسلام .

وما إن أجبت هذا جاءني كلامه, كلامه !! بل أمر أن أنزل لأنه ينتظرني تحت المنزل ويريد أن يريني شيء مهم بخصوص حمزة . مع استغرابي للموضوع لكني نفذت أمره لإرضاء فضولي. مع نزولي وما إن وطئت قدمي سيارته حتى وضع هاتفه في وجهي لتقابلني صورة لحمزة مع فتاة ويبدوا واضحا انهما يحبان بعضهما البعض من نظرتهما لبعض , لأسمع صوت إسلام : حبيب القلب .

لأجيبه بنفس الاستهتار : وإيه يعني ؟؟

إسلام بكل وقاحة: لا ولا شيء إلا أنه يخونك وأنتم مازلتم في أول طريق.

هههههه أوه إسلام وبنظرك هذه خيانة إنهما يجلسان في مكان عام ويتكلمان فقط , قد يكونان صديقان أو ما شابه .

إسلام وهو يبتسم ابتسامة مستفزة : أصدقاء لا يا عزيزتي إنها حب طفولة ومراهقة لحمزة ولحد الساعة أيضا وأنا متأكد من هذا لا تنسي

انه صديقي وأنا أعرف كل تفاصيل حياته .

وعندما لم يرى رد الفعل الذي يتوقعها أن أنهار أو أن أنفي أمر من شدة حبي لحمزة أغضبه الأمر ولم أشعر بشيء إلا بتحرك سيارة بسرعة جنونية لأصرخ فيه: إلى أين يا مجنون ؟؟ ولماذا كل هذه السرعة الدنيا لن تطير بعد.

ليصرخ : سأريك ماذا سأفعل بيه لكي لا يجرأ مرة ثانية على اللعب

بيك او غيرك .

لم يدرك أبدا أن عدم صدور فعل رد لي لأني لم أحب يوما حمزة إلا محبة الأخوية وصداقة, ليس كما فسرها هو أنها صدمة أو عدم تصديقي لشدة حبي له. ليصبح الأمر كارثي أكثر مما هو عليه عند اتصاله بحمزة وأمره أن يلحق بيه إلى احدى تلال المدينة . ليصل بعد لحظات من وصولنا إلى تلة حمزة الذي كان خائفا بشدة على إسلام

فأكيد أنه انتبه أن صوت إسلام لم يكن طبيعيا وأن شيء قد حدث له .

وما إن نزل حمزة من سيارته حتى أسرع إليه إسلام ولكمه ليقع أرضا .

لم أستطيع تحمل ما يحدث لذا أسرعت لأمسك بذراع حمزة للنهوض ,

وأراد إسلام إبعادي لكي يكمل ما كان يريد فعله لكن صرخت بأعلى

صوت : إياك وثم إياك الاقتراب منه يا إسلام فلن أسامحك أبدا .

ليصرخ إسلام بمثل: إنه خائن لماذا تدافعين عنه إنه خائن

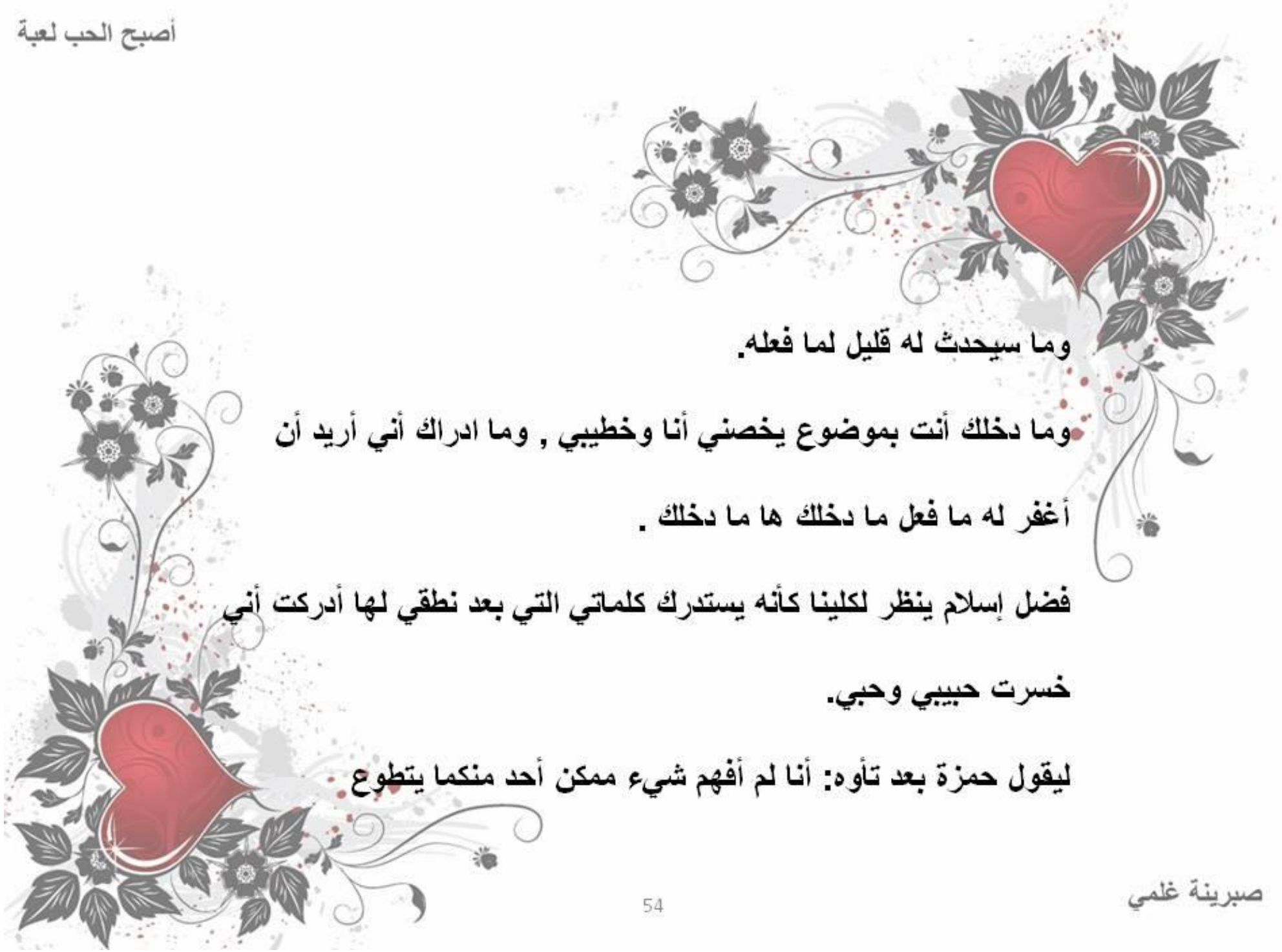

وما سيحدث له قليل لما فعله.

وما دخلك أنت بموضوع يخصني أنا وخطيبي , وما ادراك أني أريد أن

أغفر له ما فعل ما دخلك ها ما دخلك .

فضل إسلام ينظر لكلينا كأنه يستدرك كلماتي التي بعد نطقي لها أدركت أني

خسرت حبيبي وحبي.

ليقول حمزة بعد تأوه: أنا لم أفهم شيء ممكن أحد منكما يتطوع

ويخبرني ماذا يحدث ولماذا إسلام يتهمني بالخيانة وأنت تدافعين عني.

ليقول إسلام : لا شيء يهمك إلا أنها تحبك حتى جنون وانها تقبل منك كل شيء حتى خيانة .

و ولى راجعا لسيارته لكن قبل أن يصعد أدار رأسه لينظر لكلينا ويقول: من هذه اللحظة لا أريد أن أرى أي أحد منكما ولا أن تجمعني علاقة بكما مهما كان نوعها.

لينطلق بسيارته أسرع من سرعة البرق ذاتها

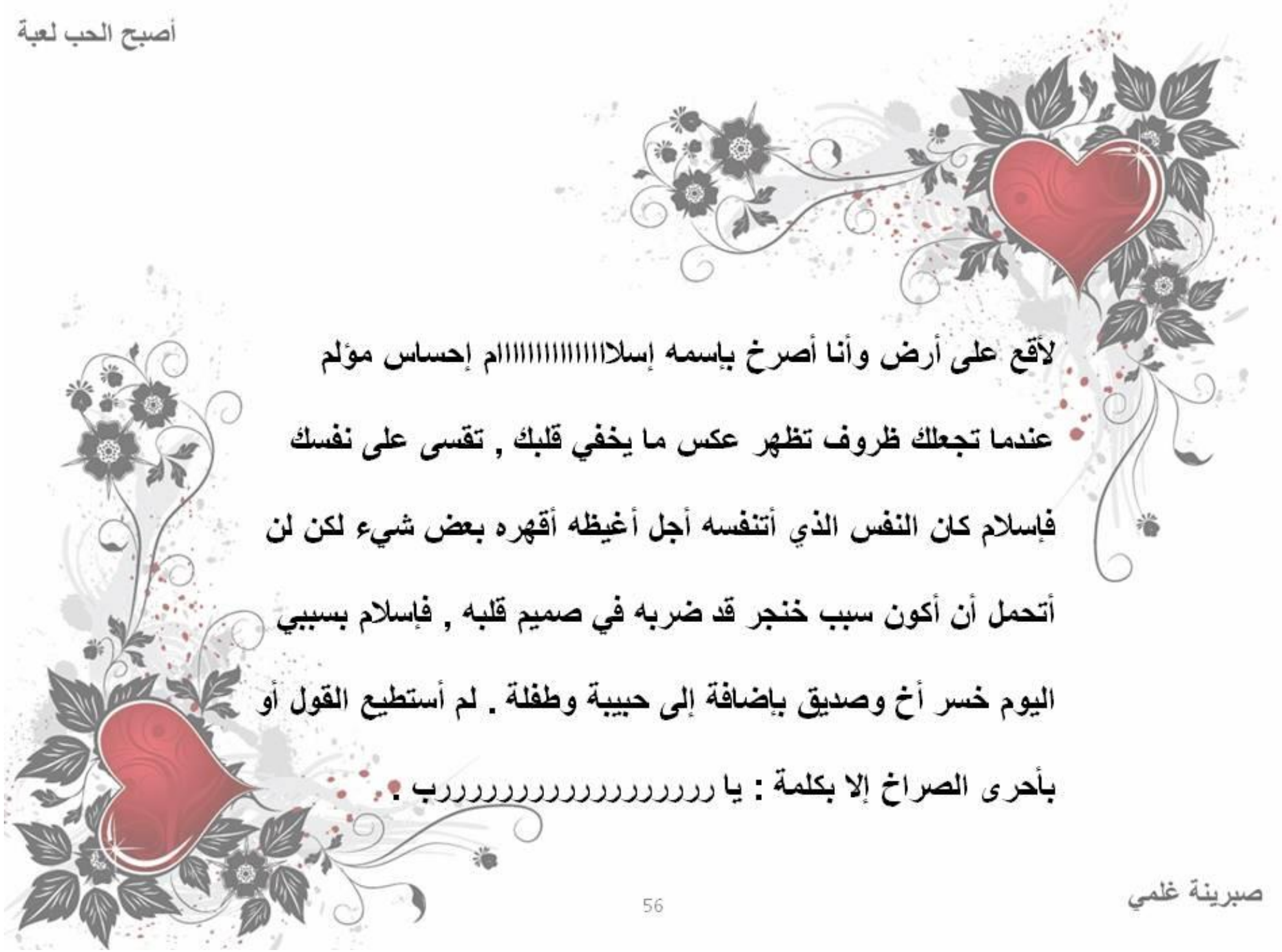

لأقع على أرض وأنا أصرخ بإسمه إسلاااااااااااام إحساس مؤلم

عندما تجعلك ظروف تظهر عكس ما يخفي قلبك , تقسى على نفسك

فإسلام كان النفس الذي أتنفسه أجل أغيظه أقهره بعض شيء لكن لن

أتحمل أن أكون سبب خنجر قد ضربه في صميم قلبه , فإسلام بسببي

اليوم خسر أخ وصديق بإضافة إلى حبيبة وطفلة . لم أستطيع القول أو

بأحرى الصراخ إلا بكلمة : يا رررررررررررررررب .

مع صراخي أحسست بألم حاد ولا أدري لما انتابني شعور أن إسلام حصل له مكروه .

حمزة حمزة إسلام إسلام

حاول حمزة مساعدتي على وقوف وهو يقول : لا تخافي سأتركه ليهدأ قليلا وأفهمه الوضع .

لا لا إسلام حصل له مكروه إسلام ليس بخير.

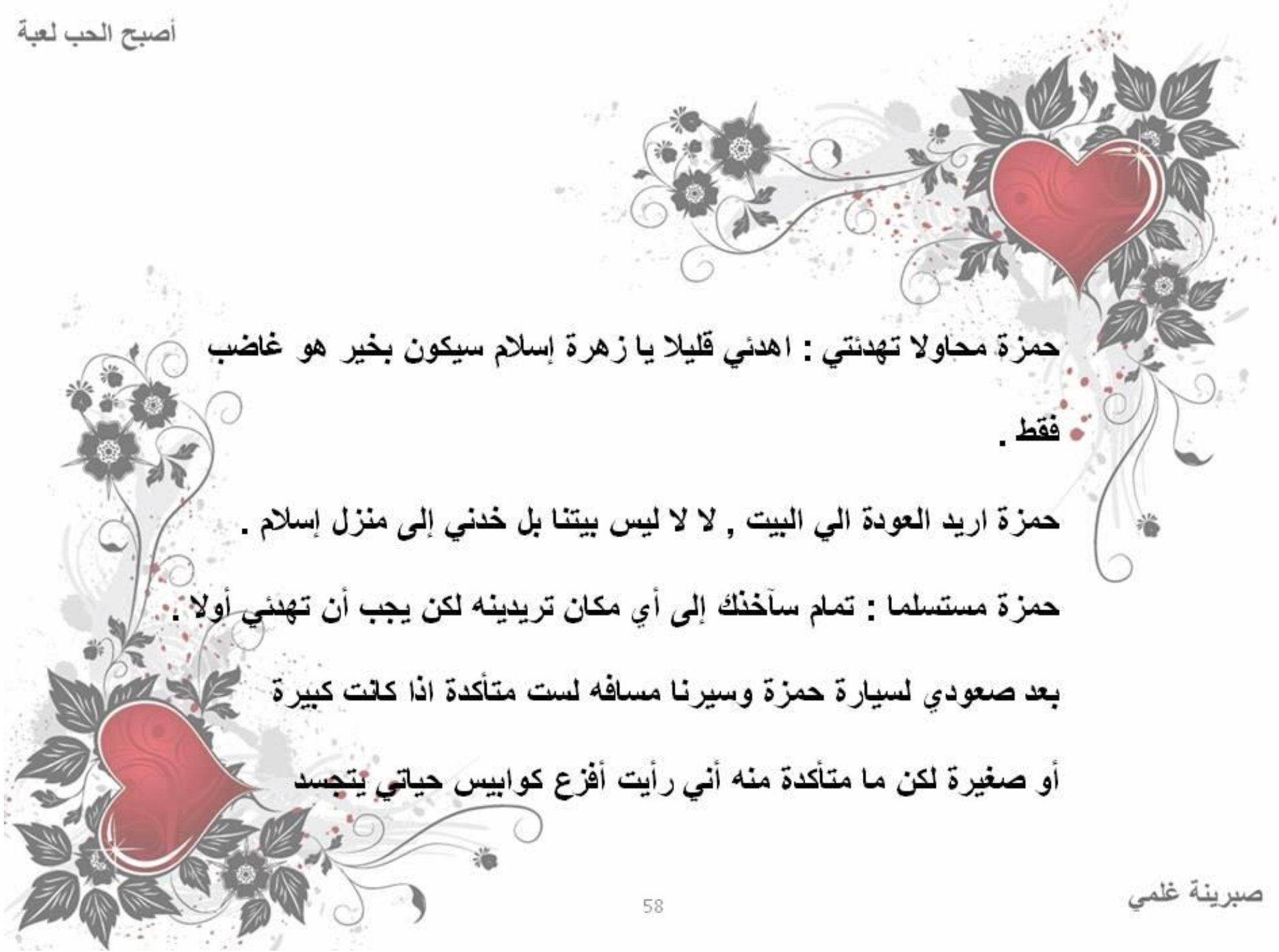

حمزة محاولا تهدئتي : اهدئي قليلا يا زهرة إسلام سيكون بخير هو غاضب فقط .

حمزة اريد العودة الي البيت , لا لا ليس بيتنا بل خدني إلى منزل إسلام .

حمزة مستسلما : تمام سآخذك إلى أي مكان تريدينه لكن يجب أن تهدئي أولا .

بعد صعودي لسيارة حمزة وسيرنا مسافه لست متأكدة اذا كانت كبيرة

أو صغيرة لكن ما متأكدة منه أني رأيت أفزع كوابيس حياتي يتجسد

أمامي , لا لا أرجوكم هذا ليس إسلاااااااام . لم أشعر بنفسي إلا أني فتحت باب السيارة التي بدأت تبطئ سرعتها لأن حمزة انتبه لما انتبهت اليه . وركضت لسيارة إسلام الذي انقلبت على رأسها وما زاد طين بله أني لم أجد إسلام داخلها .

لأصرخ إسلاااااااام .

لأسمع حمزة يقول : إسلام هنا .

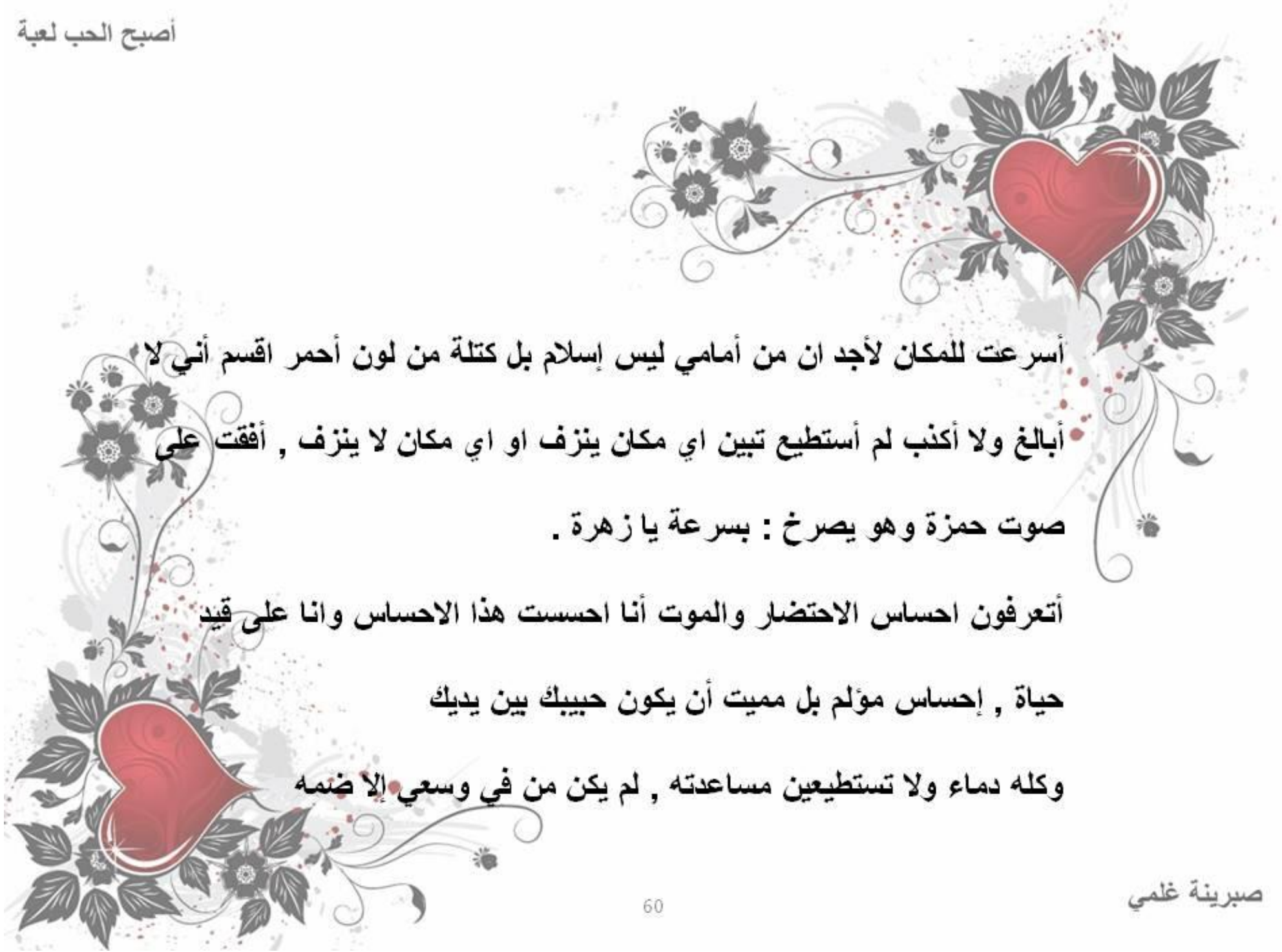

أسرعت للمكان لأجد ان من أمامي ليس إسلام بل كتلة من لون أحمر اقسم أني لا أبالغ ولا أكذب لم أستطيع تبين اي مكان ينزف او اي مكان لا ينزف , أفقت على صوت حمزة وهو يصرخ : بسرعة يا زهرة .

أتعرفون احساس الاحتضار والموت أنا احسست هذا الاحساس وانا على قيد حياة , إحساس مؤلم بل مميت أن يكون حبيبك بين يديك وكله دماء ولا تستطيعين مساعدته , لم يكن من في وسعي إلا ضمه

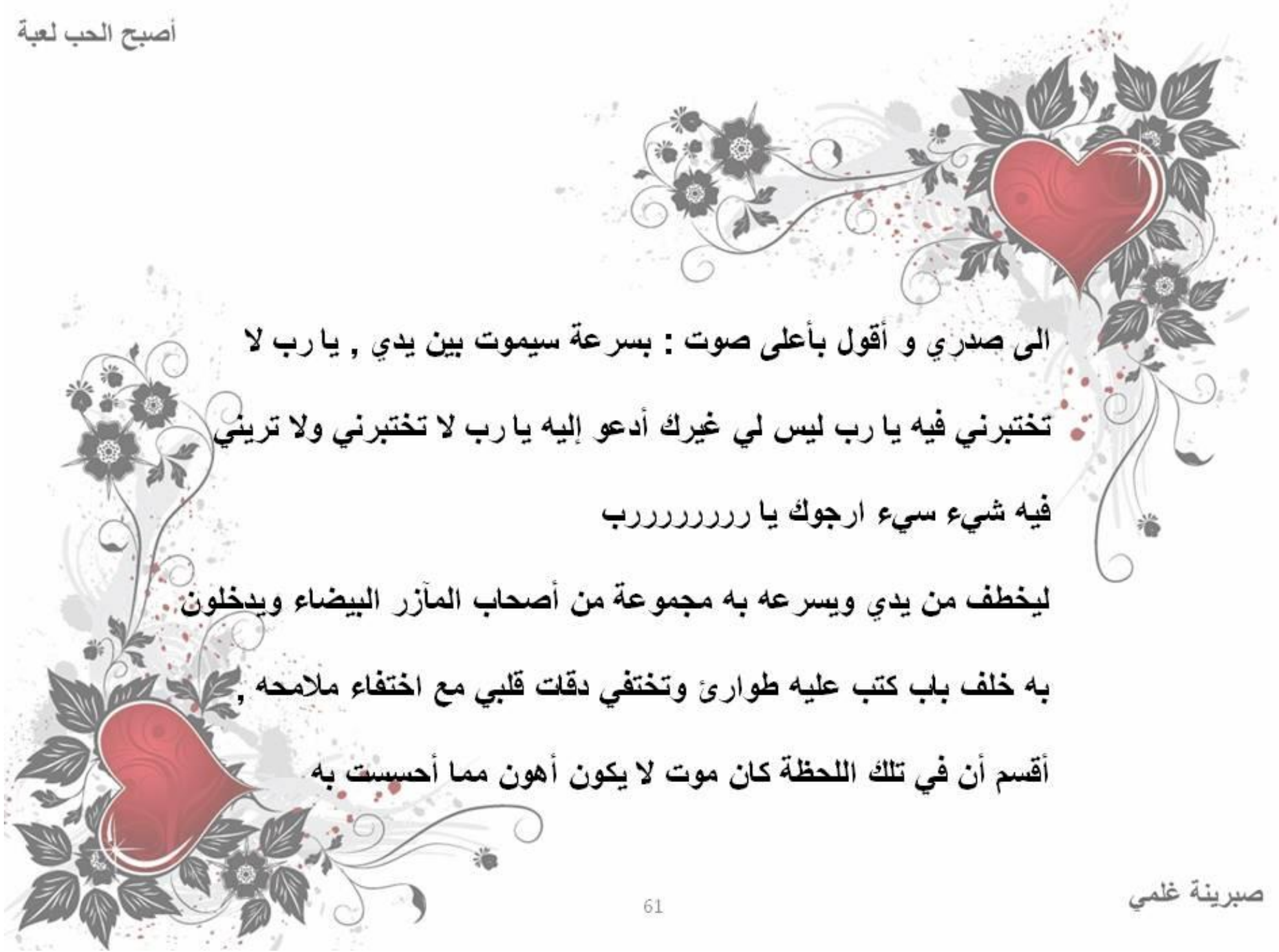

الى صدري و أقول بأعلى صوت : بسرعة سيموت بين يدي , يا رب لا

تختبرني فيه يا رب ليس لي غيرك أدعو إليه يا رب لا تختبرني ولا تريني

فيه شيء سيء ارجوك يا رررررررب

ليخطف من يدي ويسرعه به مجموعة من أصحاب المآزر البيضاء ويدخلون

به خلف باب كتب عليه طوارئ وتختفي دقات قلبي مع اختفاء ملامحه ,

أقسم أن في تلك اللحظة كان موت لا يكون أهون مما أحسست به

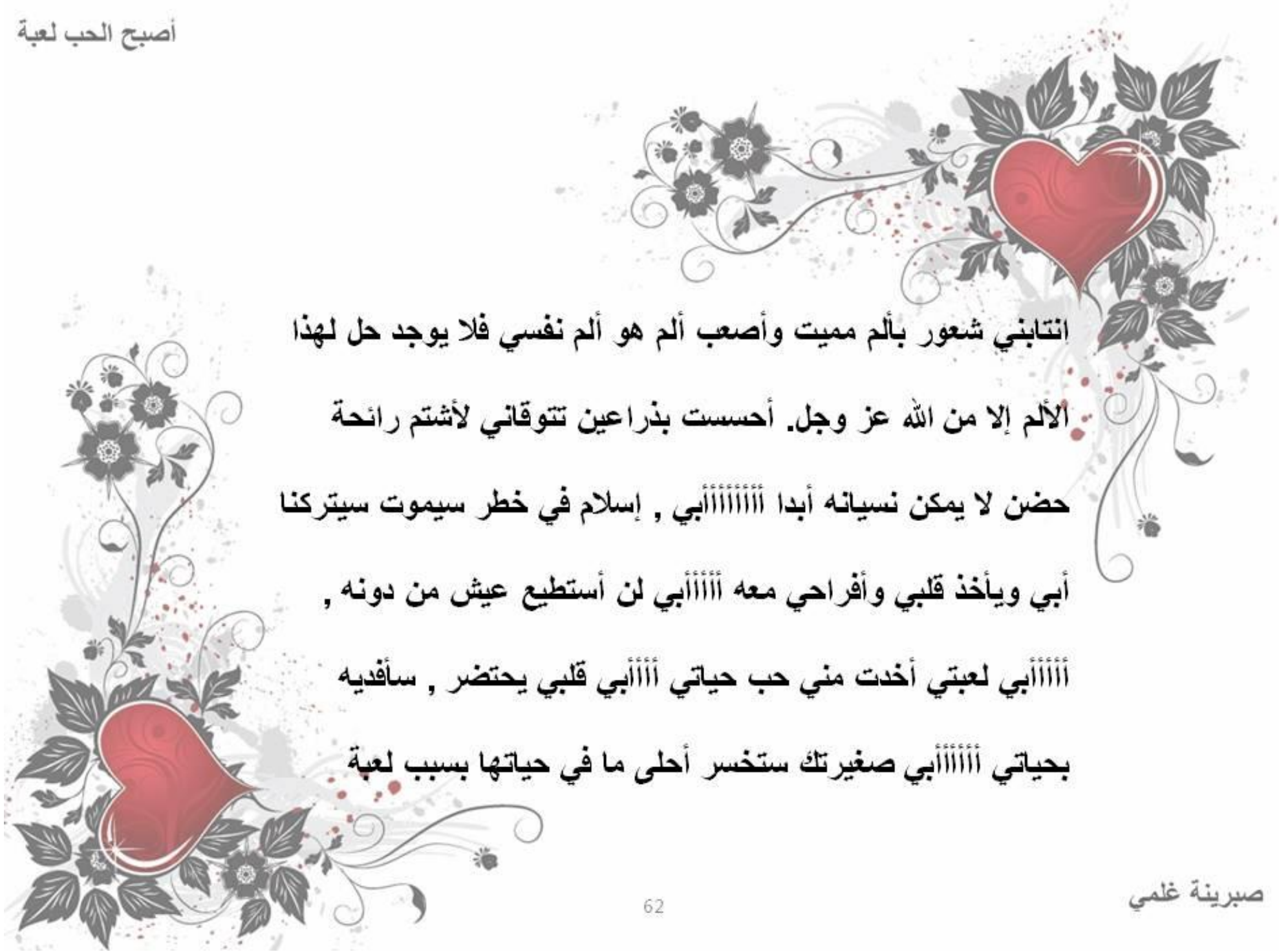

انتابني شعور بألم مميت وأصعب ألم هو ألم نفسي فلا يوجد حل لهذا الألم إلا من الله عز وجل. أحسست بذراعين تتوقاني لأشتم رائحة حضن لا يمكن نسيانه أبدا أأأأأأأأبي , إسلام في خطر سيموت سيتركنا أبي ويأخذ قلبي وأفراحي معه أأأأأبي لن أستطيع عيش من دونه , أأأأأبي لعبتي أخدت مني حب حياتي أأأأبي قلبي يحتضر , سأفديه بحياتي أأأأأأبي صغيرتك ستخسر أحلى ما في حياتها بسبب لعبة

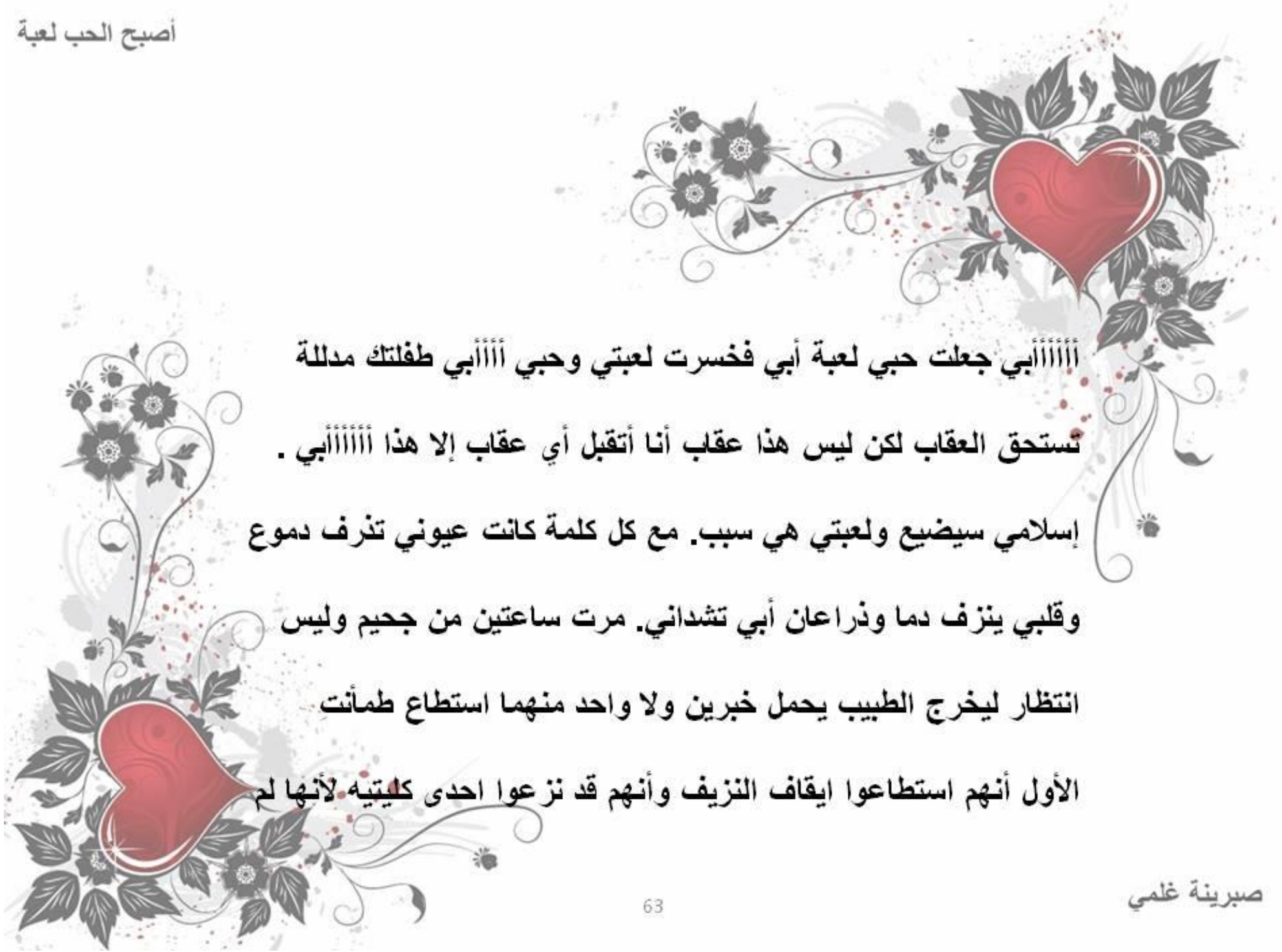

أأأأأأبي جعلت حبي لعبة أبي فخسرت لعبتي وحبي أأأأبي طفلتك مدللة تستحق العقاب لكن ليس هذا عقاب أنا أتقبل أي عقاب إلا هذا أأأأأأبي . إسلامي سيضيع ولعبتي هي سبب. مع كل كلمة كانت عيوني تذرف دموع وقلبي ينزف دما وذراعان أبي تشداني. مرت ساعتين من جحيم وليس انتظار ليخرج الطبيب يحمل خبرين ولا واحد منهما استطاع طمأنت الأول أنهم استطاعوا ايقاف النزيف وأنهم قد نزعوا احدى كليتيه لأنها لم

تعود تعمل والكلية متبقية تعاني ضررا وهذا ما أدى إلى دخوله في غيبوبة لا يعرفون متى سيفيق منها. ثانيا أنه يجب أن نجد متبرعا له بكلية لأنه مع إفاقته ستجرى له عملية ثانية لزرع كلية له .

أريد عمل تحليل, هذا ما نطقت به لتتوجه جميع الأعين نحوي وأسمع أمي تقول: لا يمكنك ذلك يا زهرة.

بلى يمكنني ذلك يا أمي ولا أريد أن يعترض كلامي, لأن موت إسلام

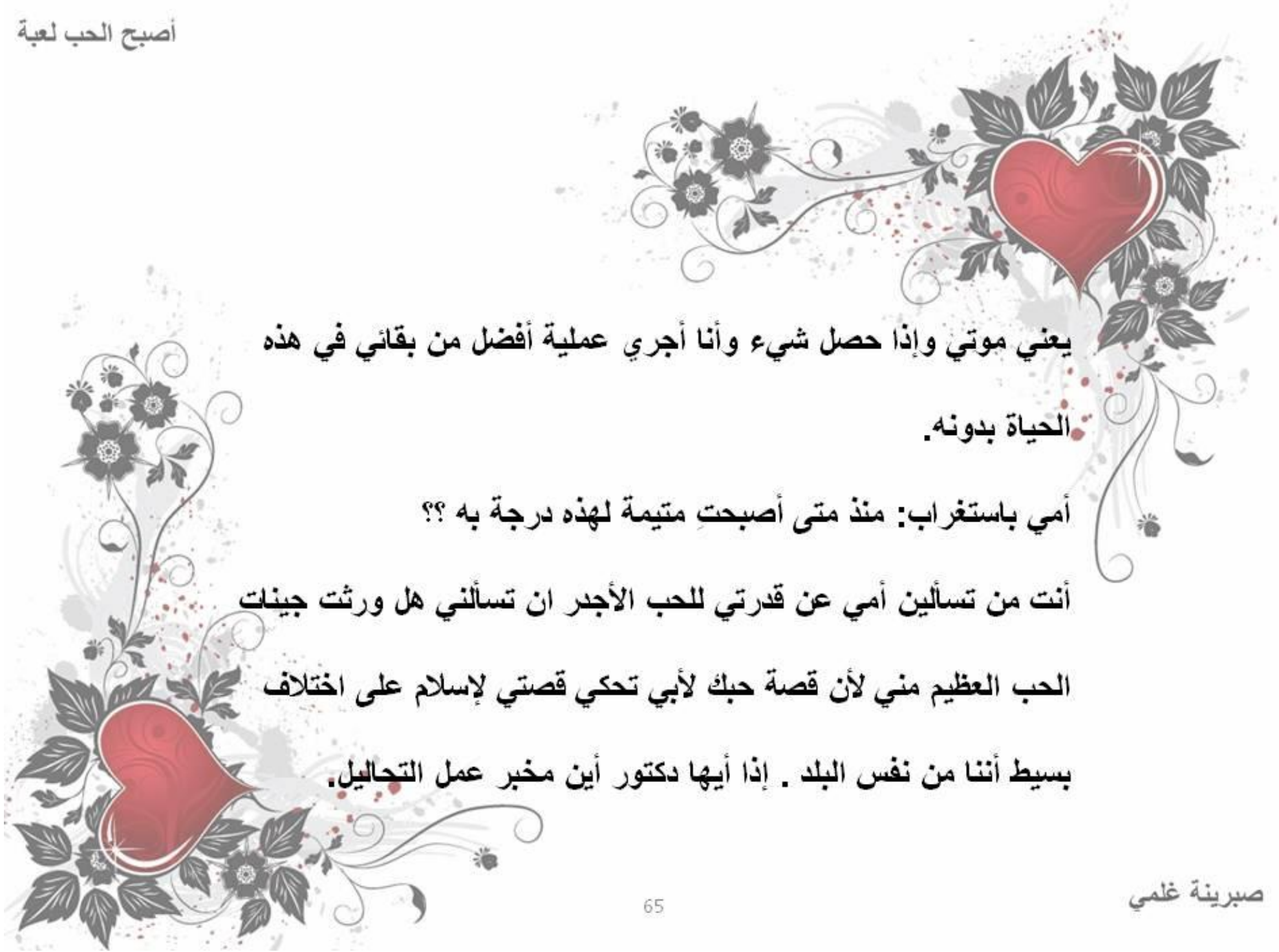

يعني موتي وإذا حصل شيء وأنا أجري عملية أفضل من بقائي في هذه الحياة بدونه.

أمي باستغراب: منذ متى أصبحتِ متيمة لهذه درجة به ؟؟

أنت من تسألين أمي عن قدرتي للحب الأجدر ان تسألني هل ورثت جينات الحب العظيم مني لأن قصة حبك لأبي تحكي قصتي لإسلام على اختلاف بسيط أننا من نفس البلد . إذا أيها دكتور أين مخبر عمل التحاليل.

دكتور بابتسامة ودودة : تعالي معك بنيتي لأدلك على مكان فهو قريب من غرفتي .

بعد عملي لتحاليل رجعت إلى مكان الذي لن أبارحه حتى يستفيق إسلام وهو وقوف على باب غرفته في عناية مركزة .

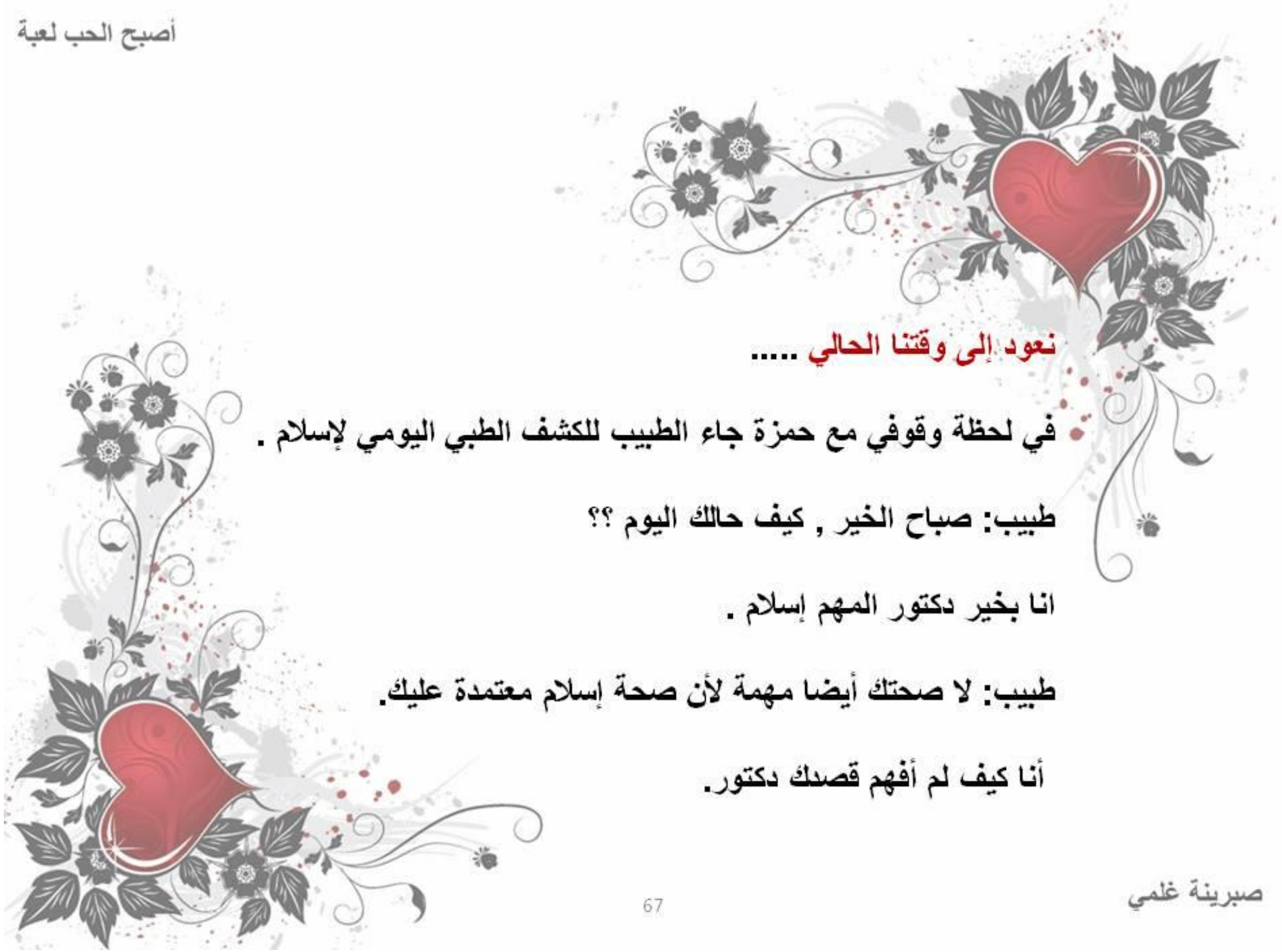

نعود إلى وقتنا الحالي .....

في لحظة وقوفي مع حمزة جاء الطبيب للكشف الطبي اليومي لإسلام .

طبيب: صباح الخير , كيف حالك اليوم ؟؟

انا بخير دكتور المهم إسلام .

طبيب: لا صحتك أيضا مهمة لأن صحة إسلام معتمدة عليك.

أنا كيف لم أفهم قصدك دكتور.

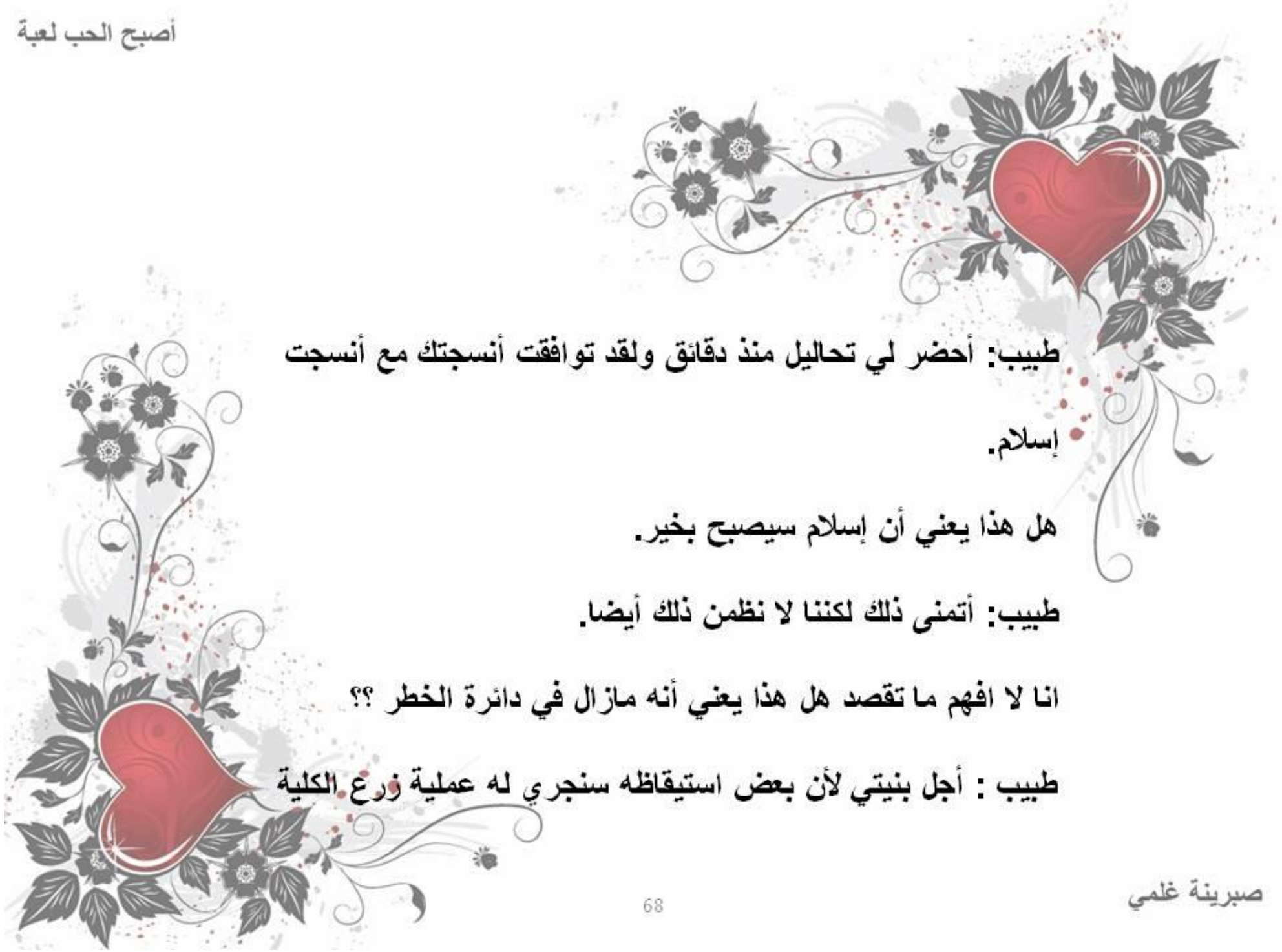

طبيب: أحضر لي تحاليل منذ دقائق ولقد توافقت أنسجتك مع أنسجت إسلام.

هل هذا يعني أن إسلام سيصبح بخير.

طبيب: أتمنى ذلك لكننا لا نظمن ذلك أيضا.

انا لا افهم ما تقصد هل هذا يعني أنه مازال في دائرة الخطر ؟؟

طبيب : أجل بنيتي لأن بعض استيقاظه سنجري له عملية زرع الكلية

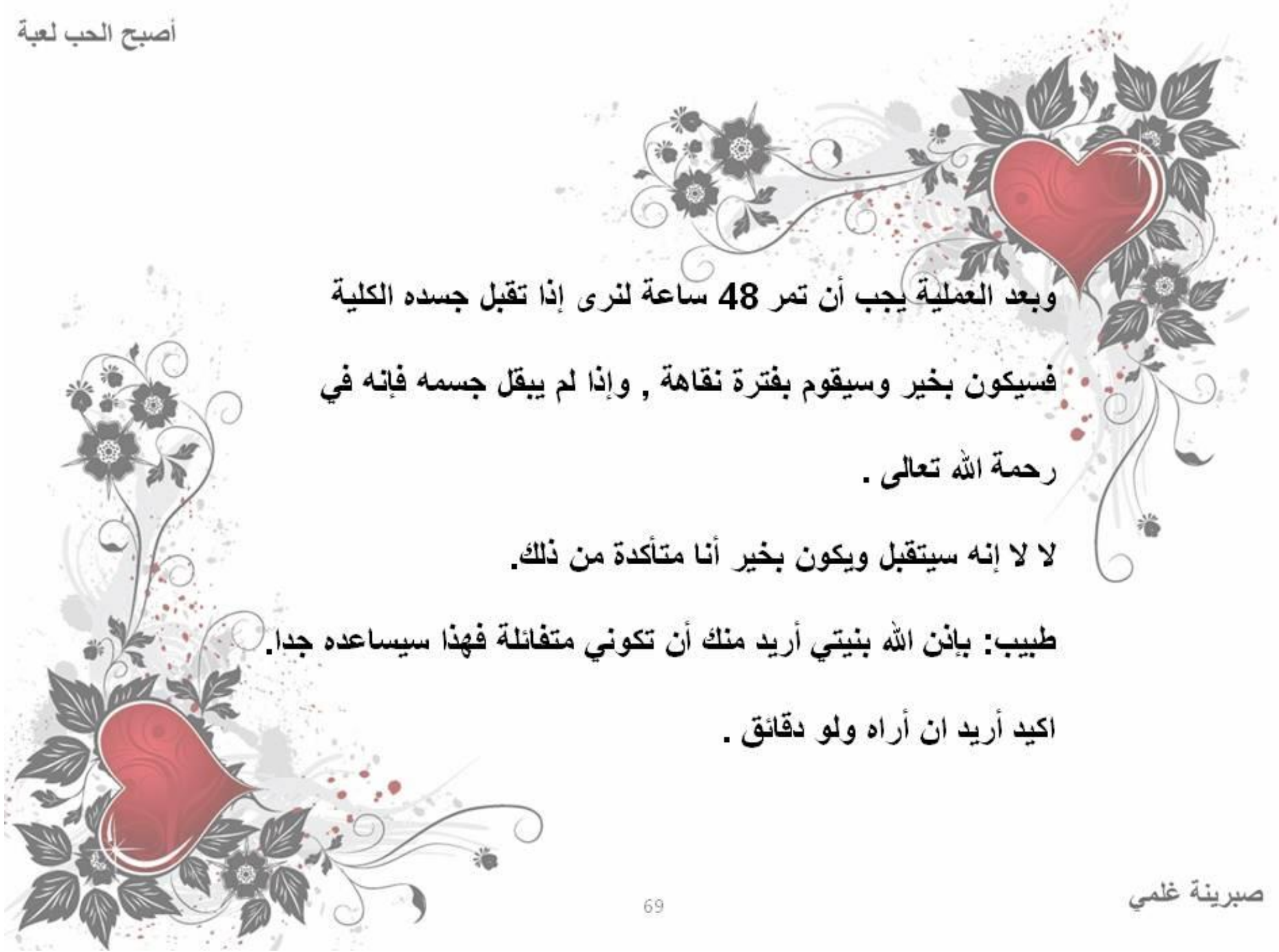

وبعد العملية يجب أن تمر 48 ساعة لنرى إذا تقبل جسده الكلية فسيكون بخير وسيقوم بفترة نقاهة , وإذا لم يبقل جسمه فإنه في رحمة الله تعالى .

لا لا إنه سيتقبل ويكون بخير أنا متأكدة من ذلك.

طبيب: بإذن الله بنيتي أريد منك أن تكوني متفائلة فهذا سيساعده جدا.

اكيد أريد ان أراه ولو دقائق .

طبيب : لكن اياك أن تقولي شيء يزعجه لأنه يستمع لكلامك وبوضوح أيضا .

أحسست ببرود في أطراف جسمي وأنا أدخل للغرفة التي كنت أقف منذ يوم أمام بابها الزجاجي , لأجد أن كل الغرفة اكتست بلون الأبيض من الارضية البيضاء إلى الاجهزة مرورا بسرير الأبيض وغطائه كذلك , سبحان الله حتى بشرة إسلام تضامنت مع الغرفة لتصبح

تماثلها لونا , اقتربت من سريره وطبعة قبله على جبهته , أه يا عزيزي كم كنت غبية وانا ألعب تلك اللعبة التي كان أخرها أننا في هذا وضع أنا أسفه أنني سبب ما حدث وسبب ألم وعذابك , لو أخبروني أنني سأكون سبب تعاستك وألمك وأحزانك لأخبرتهم أنه يتوهمون فأنا زهرة وزهرة لا تفعل ذلك , لكن زهرتك فعلت ذلك وأكثر من ذلك . أرجوك إسلام استعد وعيك لأنني لا أستطيع العيش بدونك.

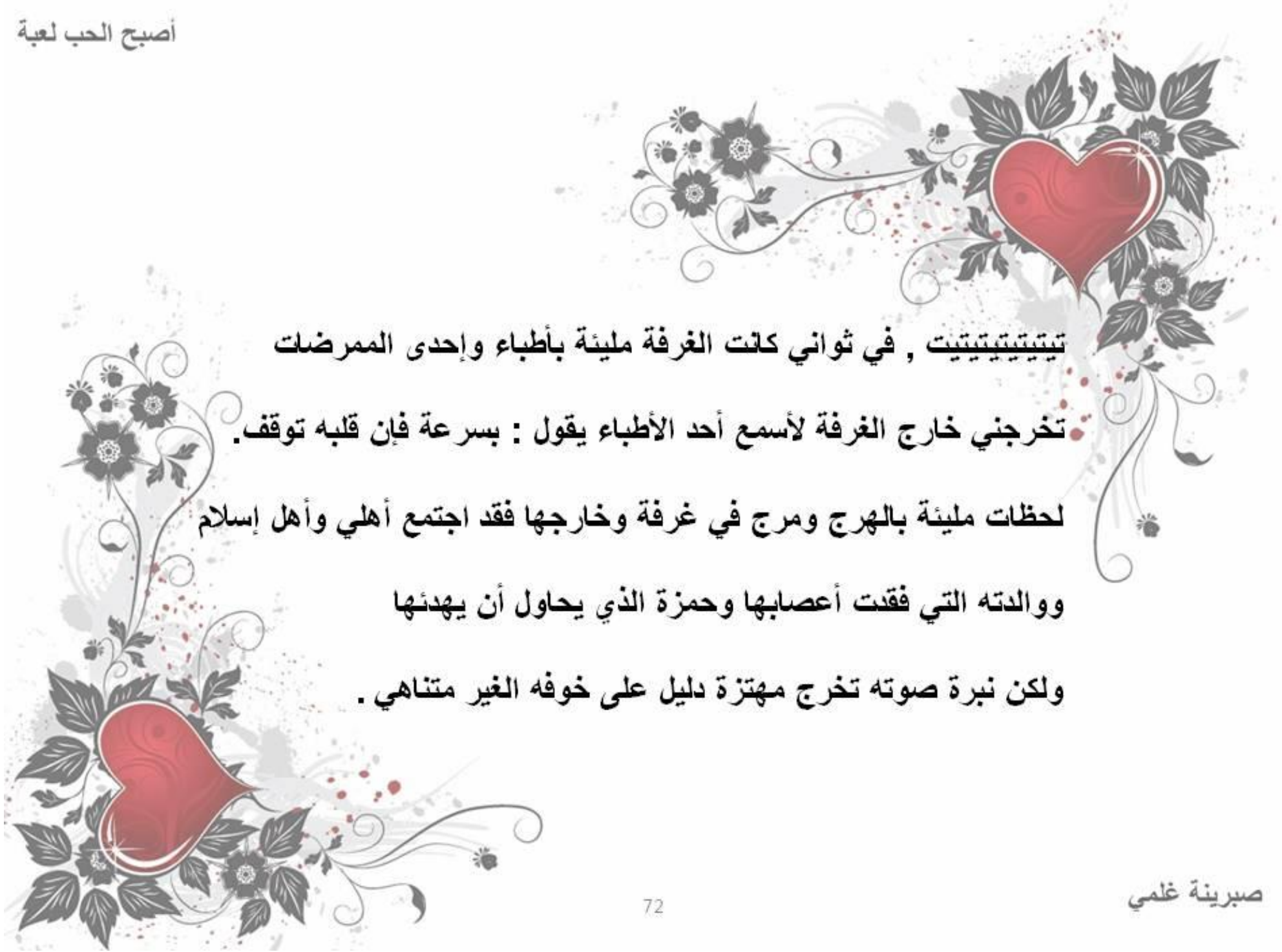

تيتيتيتيتيت , في ثواني كانت الغرفة مليئة بأطباء وإحدى الممرضات

تخرجني خارج الغرفة لأسمع أحد الأطباء يقول : بسرعة فإن قلبه توقف.

لحظات مليئة بالهرج ومرج في غرفة وخارجها فقد اجتمع أهلي وأهل إسلام

ووالدته التي فقدت أعصابها وحمزة الذي يحاول أن يهدئها

ولكن نبرة صوته تخرج مهتزة دليل على خوفه الغير متناهي .

في تلك أثناء كان أطباء لازالوا يحاولون استرجاع مريضهم , للحظات قليلة توقفت عينا الطبيب الذي سمح لي بدخول لإسلام كأنه يخبرني أنه يفعل ما يستطيع لأرد له بأنني سأموت لو فقدوه فليفعل ما استطاع فأنا على استعداد أن أعطيه قلبي لكن لا أستطيع سماع كلمة "البقاء الله " .

أنا مؤمنة بالله لكن ليس في مقدوري تحمل هذا الامر مع إسلام. أغمضت عيناي وأنا أرجو الله أن لا يريني سوء فيه .

فتحت عيناي لأجد طبيب يقول : الحمد الله الحالة رجعت لاستقرارها لكن ممنوع الزيارة لغاية استرجاع وعيه بكامل إن شاء الله .

لم ترجع روح لإسلام لوحده فقط بل للجميع وأولهم أنا.اللهم لا تضق أحدا طعم فراق لا في غالي ولا في عزيز. انتهى اليوم على خير او نقول بهدوء نسبي فحالة إسلام لازالت مستقرة لكن لا يوجد أي تقدم ليبدأ يوم جديد ملئ بالأخبار الجديدة.

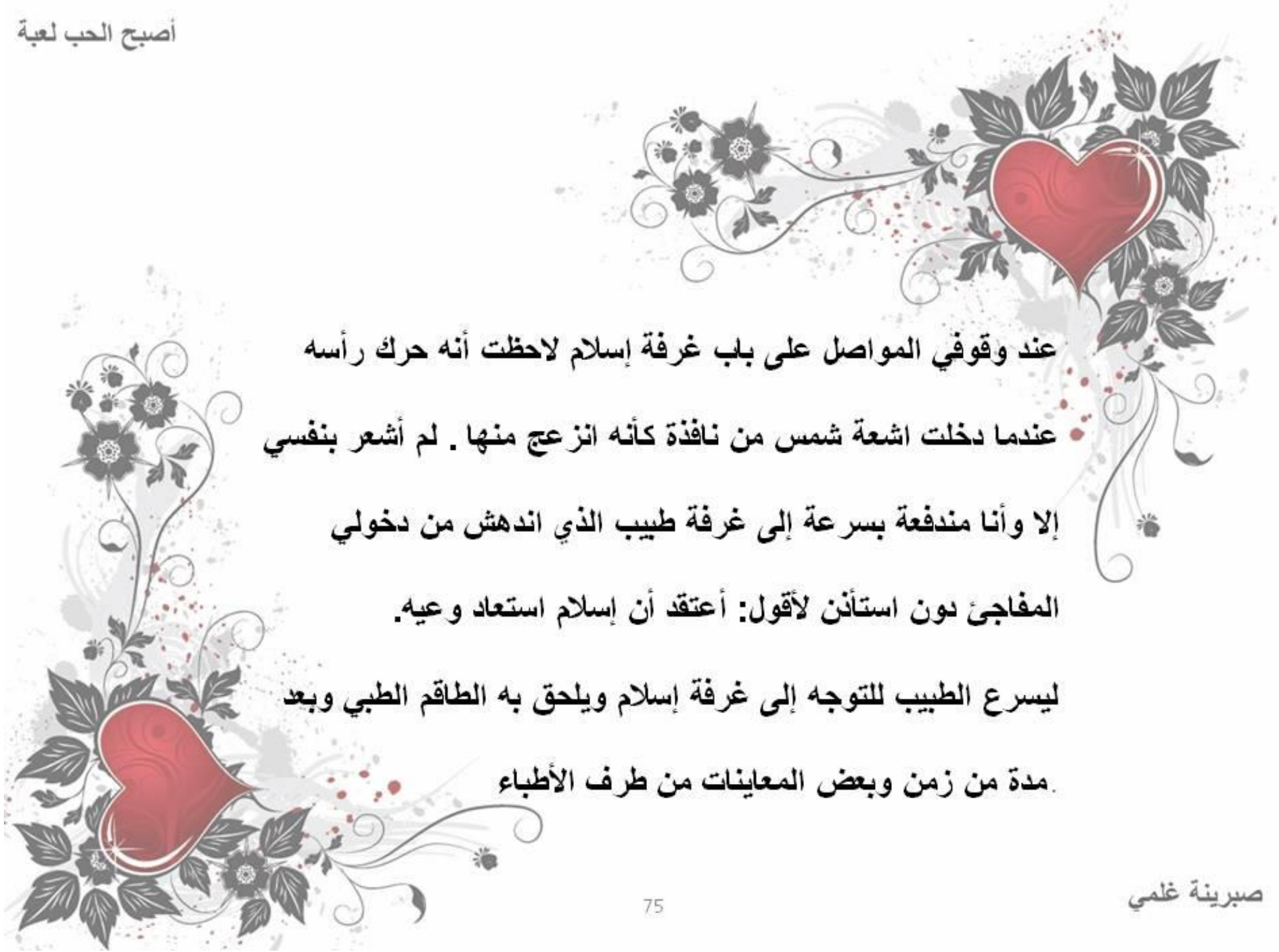

عند وقوفي المواصل على باب غرفة إسلام لاحظت أنه حرك رأسه عندما دخلت اشعة شمس من نافذة كأنه انزعج منها . لم أشعر بنفسي إلا وأنا مندفعة بسرعة إلى غرفة طبيب الذي اندهش من دخولي المفاجئ دون استأذن لأقول: أعتقد أن إسلام استعاد وعيه. ليسرع الطبيب للتوجه إلى غرفة إسلام ويلحق به الطاقم الطبي وبعد مدة من زمن وبعض المعاينات من طرف الأطباء.

خرج المسؤول عن حالة إسلام ليقول : أرجو منك يا أنسة زهرة أن تذهبي لتجهيز نفسك للعملية لأن إسلام استعاد وعيه ويجب أن تجرى له عملية قبل أن تسوء حالته الصحية .

بعد ساعات من تحاليل ألبسوني الرداء الأخضر ووضعوني على سرير المتحرك لنغادر غرفة التحاليل ونذهب لغرفة عمليات عند وصولي لباب الغرفة وجدت أهل إسلام وأهلي وحمزة

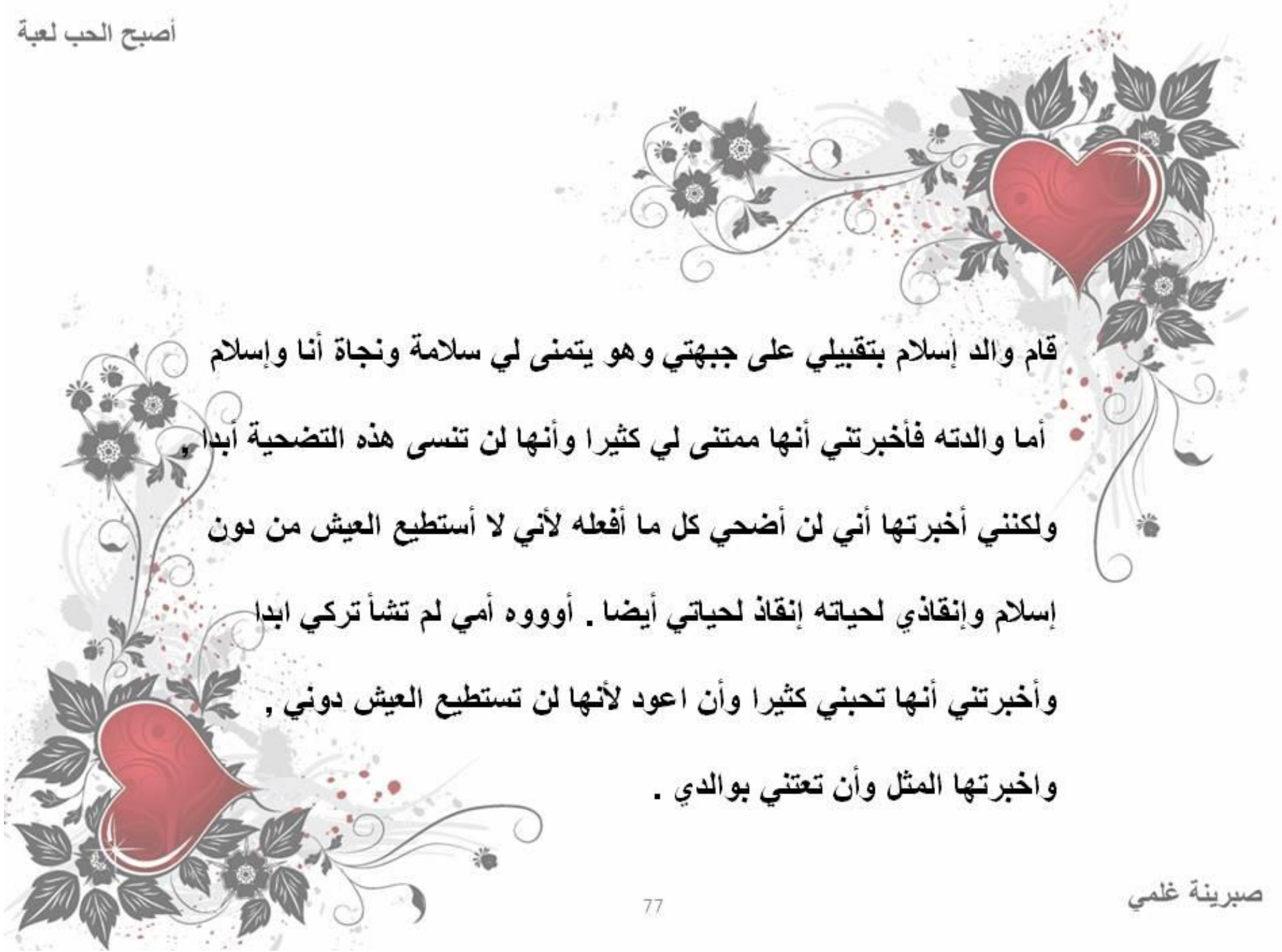

قام والد إسلام بتقبيلي على جبهتي وهو يتمنى لي سلامة ونجاة أنا وإسلام

أما والدته فأخبرتني أنها ممتنى لي كثيرا وأنها لن تنسى هذه التضحية أبدا ,

ولكنني أخبرتها أني لن أضحي كل ما أفعله لأني لا أستطيع العيش من دون

إسلام وإنقاذي لحياته إنقاذ لحياتي أيضا . أووووه أمي لم تشأ تركي ابدا

وأخبرتني أنها تحبني كثيرا وأن اعود لأنها لن تستطيع العيش دوني ,

واخبرتها المثل وأن تعتني بوالدي .

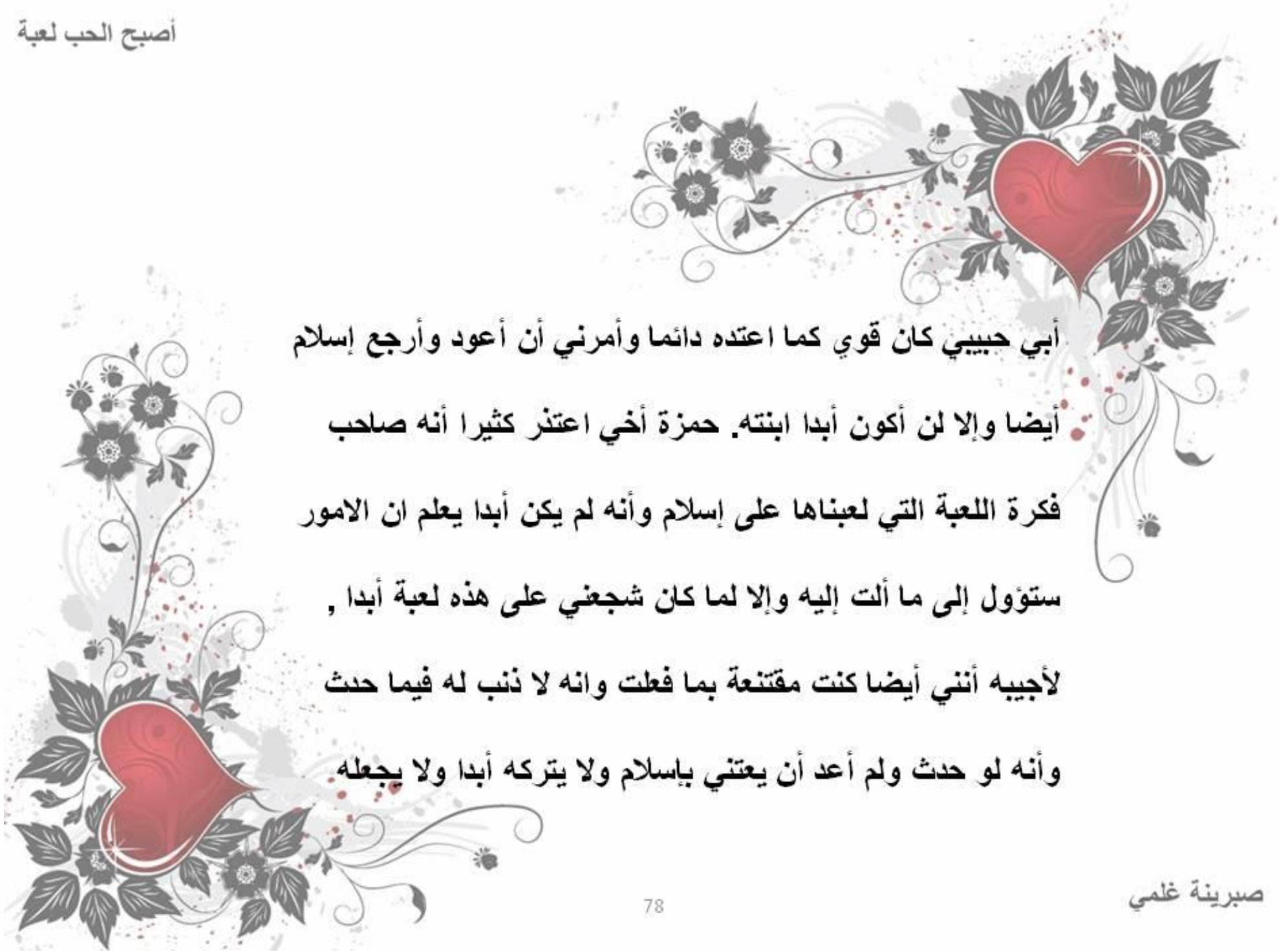

أبي حبيبي كان قوي كما اعتده دائما وأمرني أن أعود وأرجع إسلام أيضا وإلا لن أكون أبدا ابنته. حمزة أخي اعتذر كثيرا أنه صاحب فكرة اللعبة التي لعبناها على إسلام وأنه لم يكن أبدا يعلم ان الامور ستؤول إلى ما ألت إليه وإلا لما كان شجعني على هذه لعبة أبدا , لأجيبه أنني أيضا كنت مقتنعة بما فعلت وانه لا ذنب له فيما حدث وأنه لو حدث ولم أعد أن يعتني بإسلام ولا يتركه أبدا ولا يجعله

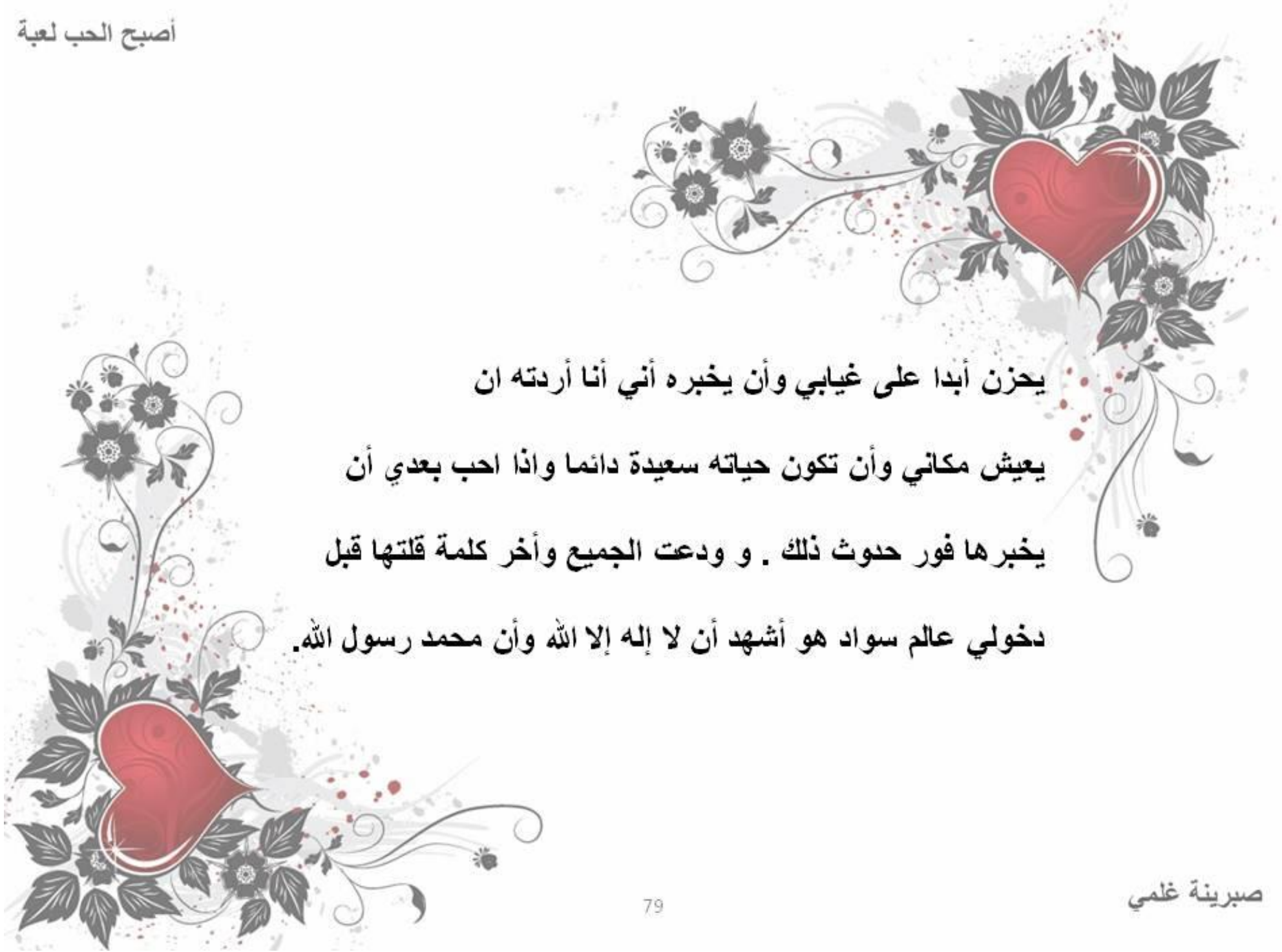

يحزن أبدا على غيابي وأن يخبره أني أنا أردته ان

يعيش مكاني وأن تكون حياته سعيدة دائما واذا احب بعدي أن

يخبرها فور حدوث ذلك . و ودعت الجميع وأخر كلمة قلتها قبل

دخولي عالم سواد هو أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.

إلى لقاء في الجزء الثاني

حبي أوهمني الحب

صبرينة غلمي